الفكاهة

ALFOKAHA - No. 232 - Cairo 5 May 1931

العدد ٢٣٢ — الثلاثاء

الثمن ١٠ مليمات — ٥ مايو ١٩٣١



كارثتان

١٩٣٠ - ١٩٣١

بعض محتويات هلال مايو الجديد

أسرار النجاح

استفتاء طائفة من كبار الناجحين في أسرار نجاحهم . حضرات السادة : محمد طلعت حرب باشا — سمعان صيدناوي — عبد العزيز رضوان — فؤاد أباظة — عبد الفتاح اللوزي — الدكتور سليم حسن

سليل الآلهة طريد البشر

كتاب للبراهمي جون جوبال مكرجي . تلخيص وتعليق : الاستاذ احمد الصاوي محمد

الشعوب الشرقية والعربية :

كيف تتحد وكيف تتعارف ؟

آراء لدولة نوري السعيد باشا رئيس وزارة العراق ولصاحبي السعادة وزيري إيران وأفغانستان في مصر للاستاذ كريم ثابت

مقياس الخير والشر

مقال اجتماعي طريف بقلم الأستاذ أمير بقطر الاستاذ بالجامعة الامريكية

جبران خليل جبران

ترجمة حياته لمناسبة وفاته

فاجعة البحيرة

قصة لبلاسكو ايبانيز ملخصة بقلم الاستاذ ابراهيم المصري

احتكاك الخلافتين العباسية والفاطمية

بحث جليل للاستاذ ابراهيم جلال في أثر احتكاك هاتين الخلافتين في سياسة العالم الاسلامي



مستشرق يعشق اللغة العربية

حديث للاستاذ محمود تيمور مع المستشرق السويسري ج . ويدمار

البلاغة في اللغة العربية

تتمة المحاضرة التي القاها الاستاذ علي عبد الرازق في قاعة يورت بالجامعة الامريكية

قيام الساعة

كيف تكون خاتمة الكرة الارضية ؟ مقال علمي يصف كيفية نهاية عالمنا الارضي وكيفية انقراض الحياة فيه

حالة جنون

قصة مصرية شائقة بقلم الاستاذ محمود كامل

تعذيب الحيوان لمصلحة الانسان

هل تجوز التضحية بالعجماوات في سبيل المباحث الطبية ؟ رأي لاحد كبار الفلاسفة في هذا الموضوع

أزمة خطيرة تهدد صناعة الصور المتحركة

ما الذي انتهت اليه صناعة الصور المتحركة بعد ظهور السينما الناطقة ؟ وهل استفادت هذه الصناعة من هذا الاختراع الجديد ام لا . ذلك ما يتناوله الاستاذ السيد جمعه في هذا البحث الطريف

نزع السلاح الاقتصادي أولا

بحث في العوامل التي يرجع اليها القلق المستحوذ اليوم على العالم ، وشرح للداء ووصف للدواء

تطور قامة الانسان

موضوع علمي يبين اسباب اختلاف قامات سكان العالم ، ويشرح أهم ما انتهى اليه العلماء في هذا الموضوع

الخ . . . الخ . . .

العدد ٢٣٢

الثلاثاء ٥ مايو ١٩٣١

﴿ الاشتراك ﴾

في مصر : ٥٠ قرشا
في الخارج : ١٠٠ قرش
(أي ٢٠ شلناً أو ٥ دولارات)

الفكاهة

تصدر عن « دار الهلال »

(اميل وشكري زيدان)

﴿ عنوان المكاتبة ﴾

« الفكاهة » بوستة قصر الدوبارة ، مصر
تلفون ٧٨ و ١٦٦٧ بستان

﴿ الاعلانات ﴾

تخابر بشأنها الادارة : في دار الهلال بشارع الامير قدادار المتفرع من شارع كوبري قصر النيل

اللصوص ...

— اللصوص انذال فقد خدعني احدهم وأعطاني ريالا زائفاً أمس . . .

— وماذا تريد أن تفعل الآن . . ؟

— اريد أن أخدع به أحد الباعة ..!!

بحكم العادة

الزوجة : (وهي نائمة في فراشها تسمع حركة) من هنا . . . ؟

الزوج : (وهو عائد الى المنزل بعد نصف الليل ويحذر ايقاظها) مفيش حد..!!

سيعرف

الزوج : هه . . . أنا لا أعرف معنى الخوف . . .

الزوجة : ابحث عن معناه في القاموس !

اذا اصطدم

— لماذا تدهن أحد جانبي سيارتك باللون الاحمر والجانب الآخر باللون الازرق . . . ؟

— لفكرة بعيدة أرمي اليها . . . وستعرف غدا نتيجة ذلك حين يتناقض الشهود في المحكمة . . . !!!

معقول

السيدة : هل غسلت السمك قبل طبخه . . . ؟

الخادمة : اغسل السمك . . . وما ضرورة غسله وهو يعيش دائما في الماء . !؟

مطاردة معقولة !

— لماذا تعدو بهذه السرعة ...؟

— لألحق باللص الذي سرق سيارتي .

— وهل تظن انك تلحقه وانت تجري على قدميك . . . ؟

— بكل تأكيد فهو يحمل السيارة على رأسه لأنها بدون عجل ...!!!

عنده حق

المعلمة : اذكر اسم الحيوان الذي يشبه الانسان . . .

التلميذ : شفيق . . . ؟

المعلمة : ومن هو شفيق هذا . . . ؟

التلميذ : هو اخي . . . فماما دائما تقول له انت زي الحمار تمام . . ! ! !

لا يساوي شيئاً . .

الابن : ماما . . ماما . . كم اساوي أنا في نظرك . . . ؟

الام (وهي تقبله) : تساوي ملايين من الجنيهات . . . !

الابن : اذاً اعطيني منها قرشاً على الحساب . . . ! ! !

سيظل ضالا

السيدة — (للطفل الذي وجدته ضالا) ما اسمك . . ؟

الطفل — توتو . .

السيدة — أليس لك اسم آخر . . ؟

— كلا . .

— وما اسم والدك ؟

— بابا . .

— اسمه الحقيقي

— بابا . .

— (متضايقة) حسناً .. وبماذا تناديه أمك .. ؟

— أبو توتو ! !

نصائح للاولاد! . . .

بقلم الاستاذ فكرى اباظة

قلما نهتم بالتحدث إلى الاولاد في صحفنا ومجلاتنا . .

فاذا أضفنا إلى هذا أنه قلما يتحدث الآباء إلى الاولاد في المسائل العامة بمصر كانت النتيجة أن عناية الكبار بالصغار معدومة تقريباً . وكانت النتيجة أن « رجال الغد » سيخلقون من الوجهة العامة خلقة « شيطاني » .

سن الصغر هو سن التلقي وسن الغرس وسن الترسيخ فحذار حذار أن نقصر في تغذية أولادنا بالبسيط الميسور الفهم من المسائل العامة. ولا يقف الامر عند هذا الحد بل أننا على الضد من ذلك نسمح لاولادنا في البيوت وفي السهرات بسماع القبيح السخيف مما تتمخض عنه المشاجرات والمشاحنات المنزلية . ومما تتمخض عنه جمعيات الاصدقاء من الهذر والابتذال وهذا كله عظيم التأثير على التكوين الخلقي للاولاد

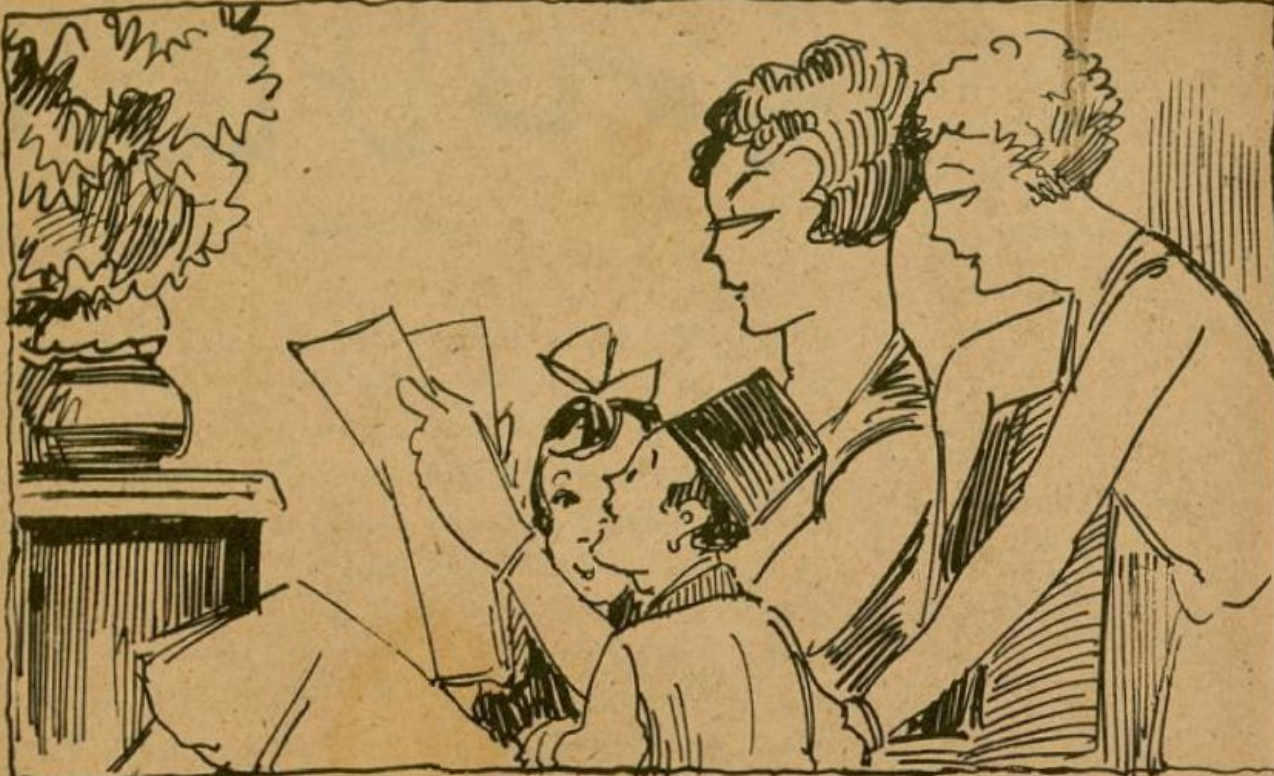
* * *

يسمع الاولاد في الوسط المنزلي وفي الوسط المدرسي كثيراً من تفاصيل المعارك الحزبية والمشاحنات الحزبية بين السعديين والدستوريين والشعبيين حول « الحكم » وحول « البرلمان » وحول « الانتخابات » ولو سألت كل ولد لوجدت عنده كمية وافرة من هذه التفاصيل ولوجدته قد تجاوز حد العلم إلى حد التحزب وإلى حد الحماسة وإلى الشر . .

إن كان الغرض من هذا الاعداد الحزبي هو الاستعانة بالاولاد في المستقبل على مناصرة حزب من هذه الاحزاب فالويل كل الويل لو ظلت الحال على ما هي عليه واستمرت إلى أن يكبر هؤلاء الاولاد وإلى أن ينضجوا فيكون لهم رأي معدود وينضمون بعد خمسة عشر عاماً أو عشرين عاماً إلى السعديين أو الدستوريين أو الشعبيين . كل ما يتمناه المصري أن يقضي القضاء العادل أو القضاء الشرير على هذه الحزبية المقوتة . واليوم السعيد هو اليوم الذي تنعدم فيه هذه الحزبية العمياء وتصبح البلد كلها كتلة واحدة ضد عدوها ولنفسها . .

خير ما يغرس في أذهان الاولاد هو « قضية البلاد » بين مصر وانكلترا دون تعمق في التفصيلات . وخير ما يشرح لهم هو الاستقلال والاحتلال . أما أن يعلم الولد من هو المارق ومن هو الوفي ، ومن هو





الصادق ومن هو الكاذب ، فانه يضعف إيمانه ويضعضع ثقته وقد يظن ان الحكاية مضحكة فلا يأبه بالزعماء وتتكون شخصيته السياسية قبل أوانها وهذه طامة كبرى . .

* * *

وكان الجهل السائد في البيوت مصدراً وبيلا « لحواديت » العفاريت والجان وست الحسن والجمال . اما اليوم والمنزل يضم متعلمين ومتعلمات فما اجدرهم بتلقين الاولاد حكايات بلادهم التاريخية ذات النعرة القومية والعزة الوطنية بأسلوب مشوق جذاب فينمو الطفل ويترعرع وعنده محصول طيب عن تاريخ بلاده الحديث والقديم . .

* * *

الأم في مصر تقضي داخل المنزل وقتاً طويلا مع أولادها ولكني ألاحظ في معظم البيوت إن لم اقل كلها انها قلما تعنى بجمعهم حولها والتحدث اليهم عن رؤوس المسائل العامة الاجتماعية والاخلاقية والاقتصادية وهي لو عنيت بأن تقرأ معهم مجلة محترمة كل يوم وتشرح لهم صورها ورموزها المختارة لوجد الاولاد لذة كبرى في تلك المحاضرات الصغرى ولاستفادوا بتوالي الدرس فوائد عظيمة تغذي اذهانهم وتقوي ادراكهم وتربي فيهم ملكة البحث والسؤال وقوة الملاحظة والتعليق . . .

* * *

الآباء في مصر «يزهقون» من الاولاد ويتعففون من اصطحابهم معهم في النزهة وفي السهرة المبكرة . ولعل الفكرة في هذا هي الهرب من رقابة الصغار . فعلى الأم وحدها عبء التربية العمومية وعليها وحدها مسئولية إعداد رجال الغد للغد . فهل تدرك خطورة هذا الواجب وهل هي فاعلة ؟ . .

قل : ان شاء الله . .

فكري أباظة المحامي



الرسائل الملتهبة

قصة مصرية

رست الباخرة (تيوفيل جوتييه) في ميناء الاسكندرية في صباح أحد ايام الصيف الماضي تحمل معها عدداً كبيراً من المصريين العائدين من أوربا بعد قضاء أشهر الصيف فيها . واستقل أولئك القادمون القطار الكبير الذاهب الى العاصمة فازدحم بهم ذلك القطار

وكان بين من جلسوا في إحدى عربات الدرجة الأولى شابان في مقتبل العمر . هما ابراهيم الشرقاوي وعزت زايد . وهما من موظفي مصلحة التليفونات أرسلا في بعثة علمية عملية لأوربا وقضيا فيها ثلاثة أعوام للتخصص في إحدى المسائل الفنية الخاصة بهندسة التليفونات . وقد عادا الى الوطن بعد ان أتما المهمة التي كلفا بها على خير ما يمكن ان يطلب منهما

وأخذ القطار ينهب أرض مديرية البحيرة نهباً وهو متجه بتلك القلوب الخافقة لعودتها الى الوطن بعد غيبة طويلة أو قصيرة . وأطل ابراهيم افندي الشرقاوي من نافذة العربة الى المزارع الممتدة الى أقصى البصر . والى منازل الفلاحين الصغيرة المنتشرة على طول الطريق . والى نساء القرى يخرجن جماعات الى الترع لملء الاواني الفخارية بالماء



فاذا مر القطار بضجته وصفيره رفعن رءوسهن اليه . ونظرن الى ركابه في ابتسامة ذاهلة شاردة . وكأنهن يقارن بين حياتهن التي لا تتغير قط . والتي تتداول عليهن يوماً بعد يوم وهن في خمول الريف وسكونه الأبدي . وبين تلك المدنية الصاخبة الحادة النشطة التي يمثلها ذلك القطار وهو يصل في ذهابه وايابه مدينتي القطر الكبيرتين . . . !

أطل ابراهيم من نافذة العربة الى تلك الصور المصرية الصحيحة التي تبدو أمام ناظريه فجأة بعد ثلاثة أعوام قضاها بعيداً عن مصر . وكأنه شعر بشيء من التأثر فسأل زميله :

— انت مانتش حاسس بحاجة يا عزت؟

فأجاب الآخر وهو يشعل سيجارة :

— لا . أبداً يا أخي . أهو مبسوط صحيح اللي رجعت مصر تاني . ولكن يا ريت الواحد يلاقي له بعثة تانية يسافر فيها بعد شهر والا شهرين .. أنا عارف اني حازهق في مصر . . بيني وبينك يا أخي . هي بس مصر فيها إيه ؟

فهز ابراهيم رأسه ببطء وابتسم ابتسامة خفيفة ثم أخرج من جيبه رسالة وفتحها وهو يقول :

— فيها حاجات كتير . . . فيها شيء ماشفتوش في باريس كلها . . .

وأخذ يقرأ الرسالة باهتمام كبير وقد بدت على محياه علامات عاطفة حادة قوية تضطرم في صدره الشاب ، وبعد ان انتهى منها سأله زميله :

— من مين الجواب ده يا ابراهيم ؟

— منها !

— برده من حكمت اللي قلت لي عنها لما كنا ف لندن

— هي . ما فيش غيرها . حكمت اللي حكيت لك عنها . أنا اتربيت معاها من صغري . كانت جارتنا ف شارع شبرا . من صغرنا والعيلة عارفة اني حاجوزها . ولما مات أبوها حبوا أهلها يجوزوها عشان يتاووها لان أبوها ما سابلهاش حاجة .. أنا ما رضيتش أبداً .. وكنت خلاص مسافر البعثة فأجرت لها شقة في عمارة من عمارات شارع شبرا . جنب بيت خالتي . وفرشت لها الشقة . وبقيت أبعت لها من أوربا كل شهر مصاريفها

قال ذلك ثم عاد إلى النظر في الرسالة بتأثر عميق فسأله عزت :

— وانت ناوي على ايه ؟

— هي فيها كلام . ناوي أجوزها أول ما أوصل وأوضب نفسي . أنا أؤكد لك يا عزت — وانت عارف — اني مضيت التلات



سنين في أوربا ماليش فكرة غير حكمت .. أروح الشغل وصورتها ف مخي . أرجع (البنسيون) وصورتها قصاد عيني . أنزل السينما والا التياترو والا الرقص وأنا سرحان فيها .. وكان اللي بيشجعني على كده جواباتها .. كانت تبعث لي ف كل بوستة جواب . يعبر أحسن تعبير عن شعورها واحساسها . كنت وأنا أطالع الجواب أشعر كأن حكمت قاعدة قصادي بفستانها الازرق اللي فصلته قبل ما أسافر باسبوع وشعرها الاسود الطويل المجعد . ووجهها الصغير البديع . وعينيها العجيبة . عينيها عجيبة يا عزت . أؤكد لك اني ما شفتش عينين زي عينيها طول المدة اللي قعدتها ف أوربا

واستمر الحديث بين الشابين وهما في عربة القطار المسرع في سيره متجها إلى العاصمة . وأخذ ابراهيم يسهب لزميله في وصف اعجابه الجنوني بخطيبته التي تركها في القاهرة منذ ثلاثة أعوام بعد ان تواعدا على الزواج ، والتي ضحى في سبيلها كل شيء . حتى علاقاته باسرته . اذ ان والديه كانا يرغبان رغبة أكيدة في إن يزوجاه من احسان ابنة خالته . ولكنه أبى إلا التمسك والوفاء بالوعد الذي قطعه على نفسه لحكمت وقد كان ذلك سببا في مضايقته ماليا أثناء اقامته في أوربا . اذ أن المرتب الذي كان يتقاضاه كان يرسل منه جزءا كبيرا لهما . ولا يبقي لنفسه إلا القدر الضروري لحياة طالب فقير . ولكنه كان يشعر في صميم نفسه بالفخر والسرور لتلك التضحية وكان يكفيه ان يقرأ رسالة من رسائلها الملتهبة عاطفة صادقة . وحبا طاهرا . وغراما قويا عنيفا ، كان يكفيه ان يقرأ تلك الرسائل التي تلتهب بكل ما يذكره بحكمت ويقربها منه - على بعد ما بينهما - لكي ينسى شقاءه وغربته وضنكه . ولكي تتفتح الحياة أمام عينيه باسمة ضاحكة طروبة ..؟!

ولاحظ عزت على التفاصيل التى سردها زميله قائلا :

— لازم اللي تكتب الجوابات المدهشة دي تكون متعلمة خالص يا ابراهيم ؟

فهز ابراهيم الرسالة التي في يده واجاب:

— أبدا . . تعليمها عادي جدا . يعني أنا اعرف بنات كتير متعلمين احسن منها بمراحل ولكن ما يعرفوش يكتبوا سطرين من دول . . المسألة مش مسألة تعليم يا عزت إنما هي بتكتب بقلب. بتكتب من غير تكلف بتعبر عن شعور طبيعي . بكره اقدمها لك. انا ما تهمنيش العادات القديمة . أنا حاطلعها معاي وشها مكشوف قصاد كل الناس . ويقولوا اللي يقولوه . يعني إيه . مش حيقولوا الكنه راح أوربا رجع اتفرنج وطلع مراته وشها مكشوف . ! ! يتفلقوا ! يقولوا اللي يقولوه. انا رأيي كده. وحكمت موافقاني قبل ما اسافر. بكره اقدمها لك . وتعرف ان اللي يقرأ جوابات حكمت ويشوفها يتأكد ان كل كلمة من كلماتها تعبر احسن تعبير عن شخصيتها . عن افكارها . عن حركاتها . عن شكلها

فقاطعه الآخر قائلا :

— إنما أنا لسه ما قريتش ولا جواب من الجوابات دي . ليه ما وريتنيش واحنا بره يا نمرود ؟ ايه ! بتغير ؟

— لا . ابدا يا عزت . بس ما جاتش فرصة. خد اقرأ الجواب الاخير

ومد يده بالرسالة الاخيرة فتناولها صديقه وبدأ يقرأ. واخذت تقاطيع وجهه تتغير من الابتسام إلى التقطيب إلى التفكير إلى الاعجاب إلى التأثر . وابراهيم أثناء ذلك يتبعه بنظره الى ان انتهى من الرسالة فسأله:

— ايه رأيك بأه ؟

— رأيي ايه ؟ حاجه مدهشة. دي بنت حبيبة صحيح. انما الكلمات تدل على بساطة واخلاص. ما فيهاش تكلف ابدا . لأ. مبروك ياواد. والله الصوابع اللي كتبت الكلام ده تستاهل . . تستاهل . تستاهل السلامة ! !

ثم ضحك عاليا واشترك ابراهيم معه في الضحك. واخيرا طلب منه ان يمر عليه بعد الظهر في الشقة التي استأجرها له ولخطيبته بشارع شبرا . ووصف له موقع العمارة . وألح في وجوب المجيء لكي يقدمه اليها فسأله عزت :

— وأنت طبعا رديت على الجواب ده ؟

— لا أنا رديت على كل الجوابات اللي فاتت . انما الجواب ده تعمدت اني ما أردش عليه

— ليه ؟

— فضلت اني أفاجئها بحضوري من غير ما يكون عندها خبر . قلت لها ف آخر جواب ان مدة البعثة انتهت . انما مارضيتش أقول لها عن ميعاد وصولي مصر . ولا اسم الباخرة اللي أنا جاي فيها . حتكون مفاجأة كويسة خالص يا عزت . . أهو ده اليوم



اللي قعدت أنتظره تلات سنين وأنا لوحدي ف أوربا . . !

***

ووصل القطار أخيراً الى القاهرة . واستقل ابراهيم افندي الشرقاوي سيارة من سيارات الاجرة أسرع بها إلى المنزل الكبير الذي استأجر فيه شقة أعدها لسكنى خطيبته حكمت . وكان طول الطريق يذكرها ! . يذكر الرداء الازرق المتسق الرائع الذي قضت به ليلة كاملة الى جواره قبل سفره . ويذكر كلماتها الموسيقية المغرية الوديعة التي تنسي الهموم وتبعث في النفس أسمى عواطف النشوة والتي كانت تشف في رسائلها عن حقيقة شخصيتها . ويذكر المفاجأة التي سوف تسرها ولا شك غاية السرور اذ تراه يعود إلى جانبها بعد غيبة طالت ثلاثة أعوام . والمستقبل الذي ينتظرهما كزوجين متحابين *

ووقفت السيارة أمام باب (العمارة) وبحث ابراهيم في جيبه عن قروش يعطيها للسائق فلم يجد ، وعندئذ طلب منه الانتظار وصعد السلم ليأخذ من حكمت أجرة السيارة وكان في صعوده السلم يقفز قفزاً من شدة الفرح . وما كاد يصل إلى باب الشقة حتى وجده مفتوحاً . ورأى احسان ابنة خالته تريد الخروج منه والذهاب إلى الشقة المجاورة التي تسكنها مع والدتها . فحياها بسرعة وهم بالدخول . ولكن احسان اعترضته وقد بدا عليها الخوف والهلع وقالت متلعثمة :

— استنى .. انتظر شوية لما أقول لها.

فسألها والدهشة تتملكه :

— تقولي لمين ؟

— لحكمت .. !

— انتي مجنونة . اوعي م السكة . ليه أنا كان حاستأذن قبل ما أدخل

— لا . بس يمكن ..

وقبل أن تتم الفتاة كلامها دفعها بقوة وأفسح لنفسه الطريق ثم اقتحم الشقة واتجه توآ إلى غرفة النوم . وما كاد يفتح الباب حتى وقف مبهوتاً . وفتح فاه . ثم شهق شهقة حادة . فقد رأى خطيبته حكمت جالسة بثياب النوم على (الكنبة) عارية الذراعين والصدر وبجانبها رجل قد استند برأسه على ذراعها العارية . . !



وكان مجرد النظر اليهما كافياً للاقناع بأن ذلك الرجل يعيش في البيت وأنه سيده . . !

وانقضت فترة . واضطربت حركات حكمت وظهر عليها الخزي والارتباك وانتصب الرجل الذي بجانبها واقفاً وقد تجهم وجهه ثم اتجه الى ابراهيم وصاح

— أنت مين ؟

وأرادت حكمت ان تمنعه ولكن ابراهيم كان اسرع منها اذ أمسك بتلابيب الرجل وهزه هزاً عنيفاً وهو يقول :

— أنت بتسألني أنا مين .. أنا صاحب البيت ده . انت ايه اللي دخلك هنا ؟

ولما أراد الرجل المقاومة لكمه ابراهيم بكل قوته لكمة قوية ترنح بعدها الرجل وسقط بطوله على الأرض وابراهيم لا يزال يصيح كالمجنون في وجه حكمت :

— مين ده ؟

ولما وجدت حكمت ان الرجل قد سقط الى الأرض يئن من شدة اللكمة أجابت وهي تنحني عليه :

— جوزي !

ولم يكد ابراهيم يسمع منها الجواب حتى صعد الدم الى وجهه . ومادت الأرض تحت قدميه . وأمسك بحكمت وهو يصرخ :

— انتي اجوزتي ؟

فاستجمعت قواها وأجابت :

— أيوه اجوزت . امال كنت عاوزني انتظر عشر سنين مترهبة هنا وأنت بتتفسح في أوربا وتهني نفسك مع كل شكل . .

فابتسم ابتسامة هائلة مرعبة تنم عن الثورة التي تضطرم في احشائه وسألها :

— اجوزتي من امتى ؟ الراجل ده بقى له قد إيه هنا ف بيتي ؟

— من اسبوع واحد !

فأجال نظره بين الرجل الذي كان لا يزال متمدداً على الأرض وبينها . ثم قطب جبينه وظهرت على وجهه علامات الاحتقار والاشمئزاز وقال :

— يا فاجرة ! يا قذرة ! خدي جوزك واخرجي من بيتي . اخرجي انتي وهو .. اخرجوا حالا !

فأجابته وهي تتكلف الهدوء وعدم الاكتراث :

— طيب بس لما آخد هدومي

— هدوم ؟ هو انتي لك هدوم . . .

دول بتوعي أنا . خديهم . خدي كل حاجة

بس ارحلي انتي والراجل ده من هنا لأجل البيت ما ينضف . فيه كان « تاكسي » منتظر قدام الباب . اركبيه وخدي جنيه ادفعي منه الاجرة اللي علي

ومد يده الى جيبه حيث يضع المحفظة فاخرجها ومعها رسالتها الاخيرة التي قرأها في الباخرة وفي القطار عدة مرات . وأطلع صديقه عزت عليها ! وكأنه شعر بشيء من الحسرة فاستوقفها وأمسك بذراعها وهز الرسالة أمام عينيها وهو يقول :

— اذا كنتي اجوزتي . . . اذا كنتي ارتكبتي الجريمة دي امال كنتي بتكتبي الكلام ده ازاي ؟ . . . كنتي بتكدبي الكدب الهايل ده ازاي ؟

فأجابت وهي تحاول التخلص من ضغط يده :

— اعمل لك إيه ؟ اذا كنت بتكتب لي جوابات طويلة عريضة . أهو لازم أرد .. يا ترى حاسيبك ترن ! ؟ وأحس الشاب المسكين بخيبة لاذعة تمس صميم كبريائه فصاح : .

— اخرصي . . . أخرجي حالا انتي وهو . . . اخرجي عشان ما استريح بأه !

وضحكت حكمت ضحكة ساخرة ثم جمعت ثيابها الضرورية . واستطاع الرجل ان يقف ثم خرج الاثنان وابراهيم ينظر اليهما في شبه ذهول عظيم يملك عليه نفسه . وما كاد صوت الباب يغلق خلفهما حتى هوى ابراهيم الى المقعد المجاور له وهو يلهث من شدة التعب وقد تشنجت أصابعه على الرسالة الاخيرة التي ارسلتها له حكمت وهو في اوربا وضمنتها عواطفها واخلاصها ووفاءها !

وأقبلت احسان ابنة خالته فوقفت بجانبه تحنو عليه وتواسيه . وقالت له :

— قوم استريح يا خويا . انت جاي م السفر . معلهش . يعني إيه . أهي الدنيا مليانه حاجات زي دي

وكأنه أبى أن يظهر الضعف أمام ابنة خالته فاجابها :

— لا أنا مش تعبان . . . مش تعبان

أبداً اذا كانت هي خرجت فأنا لازم انضف البيت من كل شيء يفكرني بيها . لازم أعيش في جو تاني . نضيف أعرف استنشقه كفاية كدب وتضليل بقاه . كفاية !

ثم قام الى « الدولاب » الخاص بخطيبته السابقة ففتح أدراجه وأخذ يبحث فيها عن أشيائها الخاصة . وذكريات غرامها الأول . أخذ يخرج رسائله التي كان يرسل بها اليها من اوربا ويمزقها الواحدة بعد الاخرى وصورها التي كانت ترسلها اليه هناك لتذكره بها . وصورها التي تجمعه معها في الحدائق الخلوية أيام كان لا يزال طالباً في مصر . أخذ يمزق كل ذلك بحركة عصبية متمردة . حتى تجمعت بقايا الرسائل والصور وارتفعت بجانبه على بساط الغرفة كتل صغيرة من حطام الذكريات !

وفتح درجاً آخر فعثر على مسودات الرسائل التي ترسلها هي له وهو في دار الغربة ... رسائلها المعهودة ! ولم يكد يطلع على أول (مسودة) حتى وجدها للرسالة الاخيرة التي لا يزال يحملها في يده . ولكنه ذهل إذ أن الخط الذي كتبت به (المسودة) ليس خط حكمت : واستولت عليه دهشة كبيرة لدى هذا الاكتشاف الغريب ورفع رأسه الى ابنة خالته احسان فلاحظ علامات الارتباك وسألها :

— إيه ده يا احسان ؟

— ايه يا خويا ؟

— الخط ده مش خط حكمت

— لأ . مش خطها . .

— أمال خط مين ؟ . .

فتراجعت الفتاة الى الخلف ولم تجب . وعندئذ صاح بها :



— أنا عاوز أعرف ده خط مين ...
انتي عارفة ؟

— أنا أقول لك . بس ماتزعلشي !

— لا . . .

وعندئذ قالت له في شبه همس خفيف :

— خطي أنا !

ولم يكد ابراهيم يسمع ذلك حتى شخص ببصره اليها وهي تخفي وجهها حياء وخجلا . ودهش لتلك الحقيقة العجيبة التي اهتدى اليها أخيراً . وتصفح (مسودات) باقي الرسائل فوجدها جميعها بخط احسان فتمتم :

— وانتي برده اللي كتبتي كل الجوابات اللي كانت تبعتها لي وأنا بره ؟

— أيوه

— بأه كنتي مشتركة معاها في غشي والضحك علي !

وعندئذ اقتربت منه احسان وقد بدت عليها امارات الاحتجاج على تلك التهمة الموجهة اليها وقالت :

— أبداً يا ابراهيم . أبداً . انت غلطان والله .. هي كانت تنده لي دايماً من شقتنا وتقول لي أنها ما تعرفش تكتب جوابات وتطلب مني اني اكتب لها المسودة فكنت اكتب الجواب على كيفي وهي تبيضه بخطها وتبعته .. كنت بانبسط لما تطلب مني كده !

— ليه ؟

وعندئذ احمر وجه الفتاة وأخفته بيديها وهي تجيب :

— كنت عارفة أن اللي بكتبه كله بيروح لك وحتقراه وأنت متغرب ف بلاد بره !

وشعر إذ ذاك ان ابنة خالته تحاول أن تخفي عاطفة قوية مجتاحة يضطرم بها صدرها . فقام واقترب منها ولم يكد يرفع يديها عن وجهها حتى رأى طبقة من الدموع تلمع فوق عينيها الجميلتين . . . ! !

اذاً فالروح التي كانت تسود تلك الخطابات كلها انما كانت هي روح احسان والحب الذي كانت تعبر عنه تلك الرسائل الملتهبة أصدق تعبير انما هو حب احسان !

ودق جرس الباب إذ ذاك فأسرع ابراهيم بفتحه واذا بالقادم صديقه عزت . فقاده ابراهيم الى داخل الشقة حيث كانت احسان لا تزال واقفة . ولم يكد بصر عزت يقع عليها حتى تبادر الى ذهنه تواً ذكر الرسالة فقال لها :

— أنا والله يا حكمت هانم أهنيك على الجواب الاخير ده . أهو اللي يقرا الجواب ويشوفك يعرف حالا انك انتي اللي كتبتيه

فضحك ابراهيم وقال :

— دي مش حكمت اللي حكيت لك عنها يا عزت . دي احسان بنت خالتي وخطيبتي دلوقت ! ولكن هي برده اللي كتبت الجواب اياه !

وشرح ابراهيم لصديقه سر الرسائل الملتهبة حباً وغراماً

وفي اليوم التالي عقد زواج ابراهيم افندي الشرقاوي الموظف بمصلحة التلفونات على ابنة خالته احسان هانم !

محمود كامل
المحامي

في هلال مايو

فيما يلي أسماء حضرات الذين أتحفوا الهلال الجديد بكتاباتهم وأحاديثهم وهم – مع حفظ الألقاب :

محمد طلعت حرب

سمعان صيدناوي

عبد العزيز رضوان

فؤاد أباظة

عبد الفتاح اللوزي

سليم حسن

نوري السعيد

جواد سنكي

محمد صادق المجددي

كريم ثابت

أحمد الصاوي محمد

أمير بقطر

ابراهيم المصري

محمود تيمور

ابراهيم جلال

علي عبد الرازق

محمود كامل

صدر أخيراً

خروف العيد

نظراً الى الحالة المالية وغلاء اسعار الغنم:

اشترينا للعيد خروفا قال احد العرافين انه سيعيش سبعين سنة

ولنا جار اشترى خروفا للعيد فذبح نصفه وابقى نصفه الاخر حيا ليذبحه في عيد العام المقبل

ورأيت صديقا اشترى خروف العيد ودعا اصدقاءه الى حفلة عقد قرانه على كريمته

واشترى أحد اقربائنا خروف العيد وسافر معه لقضاء أيام العيد في الاسكندرية

واشترى جارنا خروف العيد وجاء بجزار وامره بتقبيل حوافره والدعاء له بطول العمر

وغسل أحد الاعيان رجلي خروف العيد وامر الطباخ بان يصنع من الغسالة ثريداً (فتة)

واشترى وجيه خروفا للعيد وارسله الى المدرسة مع أولاده

ورأيت احد خرفان العيد راكبا اتمبيلا وصاحبه جالس بجانب السائق

واشترى احدهم خروف العيد وذهب به الى شركة اوديون لاخذ صوته في الاسطوانات

ومرض خروف العيد عند أحد الذوات فقال له صاحبه: «الله يجعل يومي قبل يومك»

واشترى جارنا خروف العيد وسافر به الى اوربا ليعمل له الدكتور فورونوف عملية الغدد لاعادة الشباب

وذبح أحدهم خروف العيد فقبض عليه البوليس وساقه الى النيابة

واعلنت الصحف ان خرفان العيد اجتمعوا في صالة سانتي بحديقة الازبكية وقرروا الغاء الذبح

باب فى الفشر

— نمت بمنزلنا في القاهرة فرأيت في المنام اني ركبت قطار سكة الحديد الى الاسكندرية فلما استيقظت وجدت نفسي في كازينو سان استفانو

— في منزلنا سجادة من السجاد العجمي فيها صور عصافير يسمع جيراننا تغريدها

— للمرحوم جدي في منزلنا تمثال من البرونز يحضر الحلاق كل يوم ويحلق له لحيته

— ذبحنا خروفا في هذا العيد



— اسكتي امبارح بالليل سمعت انا وجوزي حركة في البيت كنا حانموت من الخوف ، وبعدين قمت افتش لقيت راجل تحت السرير

— وسلمتوه للبوليس

— ... ده جوزي كان مستخبي

خواطر سكران

كل شيء أفهمه الا بقاء هذه العاصمة بلا مجلس بلدي ينقذها من هذه الاوساخ والاقذار ، ويراقب شركات الاحتكار التي تمتص دماءنا وتتحكم فينا تحكم السادة في العبيد ، وأولها شركة الترمواي ، فان هذه الشركة تدوس على حقوق الجمهور بلا مبالاة ، وأول مظاهر ظلمها الزنزانة التي تسميها الدرجة الاولى وما هي الا سجن ضيق حقير يجلس فيه المسجونون أو اركاب على خشب غير مفروش ولا بالحصر ، ثم ان المليم الذي تأخذه زيادة في الدرجة الثانية والتعريفة التي تأخذها في الزنزانة أو الدرجة الاولى نحن أحق بها ، نعطيها لأولادنا يشترون بها حلوى ، أو نشتري نحن بها مزة تطفي لهيب الزبيب اليوناني الذي نشربه في البارات فنشم رائحة أكبادنا وهي تشوى ولا تباع ولا تشترى

***

ابتكر الامريكيون طريقة جديدة لرصف الشوارع ، فهم قد شرعوا في استبدال المكدام أو الزلط بالقطن ، فاذا راج هذا الابتكار ووصل الى مصر فبشرى للمتشردين ، لانهم سينامون على مراتب مجانية من قطن مخلوط بالقار أو الزفت ، وسيكون لهذا الفراش شأن عجيب ، لان القطن قطن على كل حال ، والزفت يمنع البراغيث في الشتاء والبق في الصيف وعلى الحكومة الفرش وعلى الله الغطاء

ومعروف ان لدى الحكومة المصرية قطناً مخزوناً . اشترته لتسند الاسعار فلا تدهورها البورصة . وهي حائرة اليوم لا تدري ماذا تصنع بذلك القطن . فما عليها الا ان ترصف به الطرق . وتتوصى بالجهات التي ينام فيها المتشردون . ويثوبها ثواب كبير إذا فرشت بالقطن رصيف دار الكتب ورصيف حديقة الازبكية وغيرهما من الارصفة التي يتخذها المتشردون فنادق مجانية . وحبذا لو أتمت جميلها ووزعت على تلك الافاريز أو التلتوارات أو الارصفة بطاطين يتغطون بها

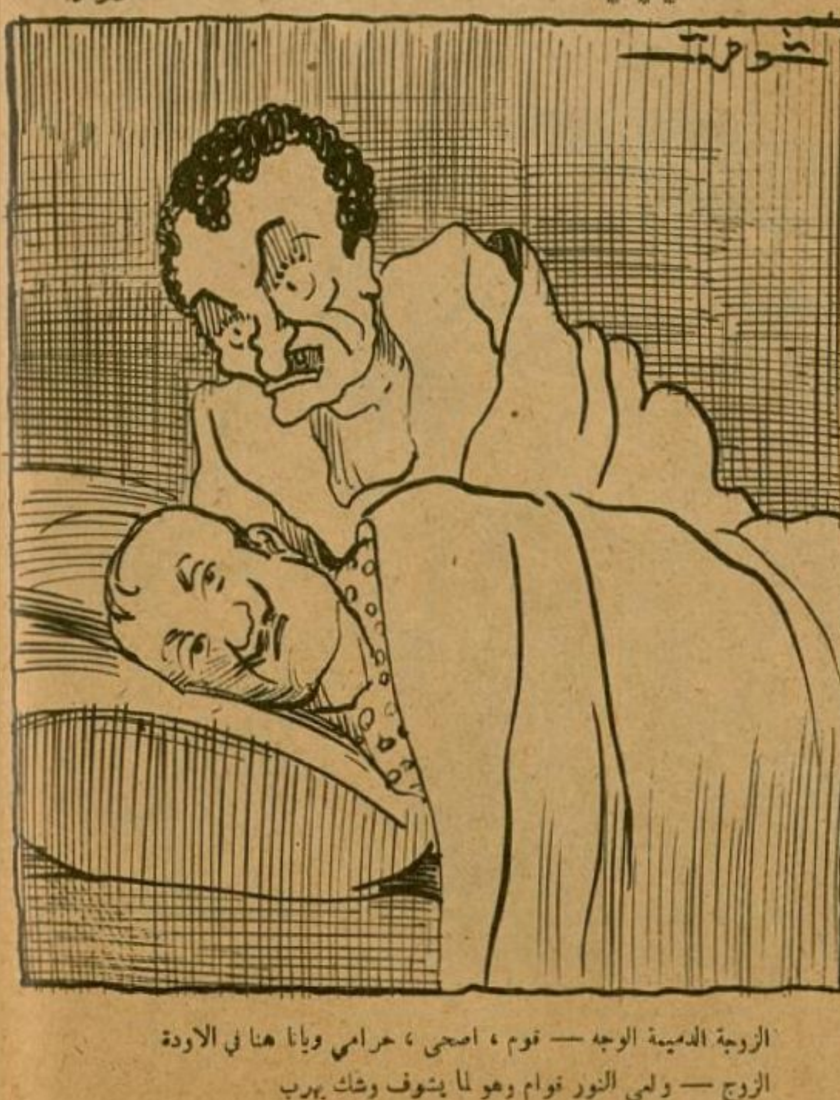
***

بلغت قيمة النقود المتداولة في القطر المصري لغاية مارس الماضى ١٩ مليوناً و٤٢٥ الف جنيه يقابلها في مثل هذه المدة من العام الماضي ٢٥ مليوناً و٣٠١ الف جنيه ، وهذا من البنكنوت ، فبنكنوت هذا العام أقل من بنكنوت العام الماضي بستة ملايين

أما النقود الفضية فبلغت في هذا العام ٤ ملايين و٣٤٥ الف جنيه يقابلها في العام الماضي ٥ ملايين و٢٣١ الف جنيه فنقصت نحو مليون جنيه

فأنت ترى ان نقود هذا العام أقل من نقود العام الماضي بسبعة ملايين ، من الجنيهات ، أفليس لنا العذر اذا (زعقنا) وقلنا ان : « الوقت وحش » ؟

« سكران »



الزوجة الدميمة الوجه — قوم ، اصحى ، حرامي ويانا هنا في الاودة
الزوج — ولمي النور قوام وهو لما يشوف وشك يهرب

هذه القسيمة تعوضك ما انفقته فى سبيل الحصول على هذا العدد · احتفظ بها بعناية واقرأ ما يلى :

ترى في أسفل هذه الصفحة قسيمة صغيرة يمكنك ايها القارىء - ان تستبدلها - بعد ان يجتمع لديك طائفة اخرى من مثيلاتها بواحدة او اكثر من الهدايا الادبية النفيسة المبينة الى جانب هذا الكلام

وقيمة هذه القسيمة في نظرنا عشرة مليمات فاذا اجتمع لدى القارىء عشر من هذه القسائم مثلا أمكنه الحصول على كتاب «محمد على» وثمنه عشرة قروش او على كتاب «اضحك يضحك لك العالم» وقيمته عشرة قروش ايضاً الخ . . .

اختر من هذه الهدايا ما تشاء :

١ - محمد على كتاب تاريخي نفيس للاستاذ الياس الايوبي عن محمد علي باشا رأس البيت المالك . ومما يزيد من قيمة الكتاب ان واضعه مؤرخ مدقق نال الجائزة الكبرى التي وضعها جلالة الملك فؤاد لافضل كتاب عن الخديوي اسماعيل . والكتاب مزين بالصور العديدة . ثمنه عشرة قروش

٢ - اطالة العمر او كيف يجب ان نعيش . كتاب صحي يشتمل على وصايا ونصائح قررها مجمع اطالة الحياة في اميركا وهو هيئة تضم صفوة العلماء والاطباء الاخصائيين . ولا نغالي اذا قلنا ان في هذا الكتاب آخر مقررات العلم الحديث في فن حفظ الصحة . ثمنه خمسة قروش

٣ - تاريخ المؤامرات السياسية يتناول هذا الكتاب النفيس المؤامرات السياسية من أقدم العصور الى احدثها باسلوب شائق يجمع بين دقة التاريخ وطلاوة القصة . الفه الاستاذ محمد عبد الله عنان المحامي . وهذا الكتاب يقع في نحو ٣٠٠ صفحة من القطع المتوسط . وهو مزين بصور عديدة . ثمنه ١٢ قرشاً

٤ - مجموعة بدائع الفن الحديث ١٦ صورة فنية جميلة لاعظم المصورين والمثالين مطبوعة طبعاً انيقاً بالروتوغرافور على ورق صقيل . ثمنها ثلاثة قروش

٥ - اضحك يضحك لك العالم مجموعة طريفة من الملح والفكاهات مزينة بصور عديدة ومغلفة بغلاف بالالوان . تقع في ١٠٠ صفحة من القطع الكبير . ثمنها عشرة قروش

وسيحتوى كل عدد من مجلات دار الهلال الاسبوعية - المصور وكل شيء والفكاهة والدنيا المصورة - على قسيمة من هذه القسائم وذلك لمدة شهر واحد فقط

ملحوظة هامة - هذه الهدايا تسلم الى حاملي القسائم في دار الهلال . فنرجو من حضرات الذين يودون ان ترسل اليهم هداياهم بالبريد ان يتفضلوا بارسال مصروفات البريد والارسال وهي ١٠ مليمات لكل كتاب في مصر والسودان و ٢٠ مليما [illegible]

طعام البحر



عم سنؤر . . . !

مسكين عم سنؤر . . .

يعرفه الكثيرون من سكان اسكندرية، كما يعرفه جميع مصطافي مصيف «ابو قير» ولطالما اضحكني واضحكهم في ساعات الصيف القائظة ونحن نقضيها على شاطىء ذلك المصيف الهادىء البعيد لاهين عابثين ، وهو يقفز وينط أمامنا كالبلياتشو وفي يده شبكته فارغة او تحوى بضع سمكات صغيرات هزيلات، وهو يصرخ : «بختك يابو بخيت.. هات قرشك بأى . . . » . . !

ويمعن المصطافون في اثارته واغاظته ، فيتذلل ويتوسل وهو تارة يضحك ضحكاته المرتفعة الصاخبة بذلك الصوت الغليظ الأجش ، وأخرى يغني اغنياته الصعيدية وإن يكن من ابناء الشاطىء ، وثالثة يقفز في الهواء كما يقفز السمك في الماء في حركة خفيفة سريعة ، ثم يتشقلب ويقف على رأسه ويديه كالبهلوان وهو في لباس البحر القاتم لا يستر غير نصف جسمه العاري ، ويظل هكذا مرحاً لاعباً طلق الوجه يضاحك الناس ويداعبهم حتى يظفر بقرشه من صاحب النصيب التافه الهزيل . . . !

وما احلاه حين يقطب جبينه ويقف يفتل شاربيه الكثين يزهو وينتفخ أمام صاحب النصيب ، وقد طبقت شبكته على بضعة سمكات كبيرات نوعاً . . . !

« عارف يابيه (أو عارفه ياست هانم) . والنبي دي شروه تساوي بالميت ريال . . .

لكن اعمل إيه لنصيبك اللي في السما . . . هات (أو هاتي) بأى قرشين . . . ! ! »

وكأن هذا القرش الزائد الذي يطالب به زيادة عن حقه غنيمة باردة حباه بها البحر الكريم . . . !

هو صائد سمك تجاوز الاربعين من عمره ، اسمر الوجه قاتمه لوحته اشعة الشمس المتسلطة عليه صيفا وشتاء ولكنه مع اسمراره الشديد « مسمسم » حلو التقاطيع جذاب العينين ، ذو شاربين كثين اسودين وابتسامة دائمة تنفرج عن صفين من الاسنان العاجية البيضاء . .

تلقاه دائماً في لباس البحر الضيق القصير الا في بعض ساعات الليل ، حين يلبس جلبابه الفضفاض الأسود ويسير حاملا بين يديه مقطفاً أو شبه مقطف ! يداعب المصطافين ويخترق صفوفهم وهم يتنزهون على الشاطىء جماعات وهو يعرض عليهم « الربتسا » المتبقية معه من الصباح ـ وان اقسم على انها « صيد العصاري » ـ فاذا هش له واحد منهم وقف يداعبه بعبارته الخفيفة : « عمك سنؤر جالك ينقر تديله إيه ..! » ولن يتركه الا اذا « اداله » شيئاً مهما تفهت قيمته ، فهو يقنع منك ولو بسيجارة من ماركة الحلي أو « أبو كوز » لطيف المضروب الى ابعد حد ، خفيف

الدم كالشربات ، تكلفه بأية مهمة فيلبيها فرحاً ضاحكا ، على شرط ألا «تأكل» عليه «البأشيش» .. أو «الحلاوة» كما يسميها في عرفه ..!

فاذا أشرق الفجر ، وجدته في ابتسامته الكبيرة يرتدي لباس البحر وفوق كتفه «الشبكة» يسير على الشاطىء متهادياً يطالع الناس بتحيته ويسأل من يصادفه في دعابة رقيقة :

« أرمي الشبكة في البحر على بختك ؟ »

فينظر اليه الساري باسماً أو حتى مقطباً وجهه ، ولكن سنؤر يستأنف حديثه أشد دعابة وجذلا : «والله البحر النهارده هادي والسمك كتير . . . هيه أرميها على بختك وتجيب القرش ..! »

ولا يكاد يجيبه بالايجاب ، حتى ترى سنؤر قد تحفز للقفز داخل البحر فيفرد شبكته ثم يندفع وسط الامواج في خفة ورشاقة فيلقي بها في حركة سريعة ينشر بها حبائلها ولا يلبث ان يشدها بعد لحظات ويجتذبها

« وانت وبختك » . . .

قد تحوي بعضاً من « أبو جلمبو » . .

وقد تحوي بعضاً من « الجبري » . . .

وكثيراً ما تحوي « أم الخلول » « والربيتا » ، وصغيرات السمك والسردين

اما اذا تصادف وكان بختك « بمب » وحوت الشبكة سمكة أو اثنتين كبيرتين ، قفز ضاحكا فرحاً وهو يصرخ ويقصف بصوته الداوي : « تعالوا اتفرجوا على شبكة عمكم سنؤر ازاي بتنؤر الارامبط والحيتان »

وهكذا يظل طيلة ساعات النهار لاهياً ضاحكا يرمي الشبكة وانت وبختك ، وكل رمية بقرش يأخذه جزاء وفاقاً لشطارته !

فاذا خرجت الشبكة فارغة لا « ارموط » فيها ولا «حوت» . . ! ازداد ضحكه وعلا غناؤه ، وقال لصاحب النصيب : « انت بختك في السمامش في البحر » . . ! !

وبهذه « المحلسة » ينال قرشه حتى ولو لم تكسب منه غير دعابته وغنائه . . !

له زوجة كما لبقية الناس! تتبعه في بعض الاحيان مع واحد من اولادهما الاربعة على الشاطىء ، وتطلب اليه أن يصطاد شيئاً لطعامهم ، أو يذهب لشراء شيء لأكلهم .

وهي لاتقل مرحاً وجمالا عن زوجها سنؤر وإن أعجب لشيء فاعجابي لحبه وولهه بها ، وهو يقدمها ضاحكا للجالسين على الشاطىء حين تجيء تصنع العبوس والتكشير ، لتلقي عليه أوامرها ، فيقول ضاحكا : « اقدم لكم مراتي الست خدوجة يعني مدام سنؤر ! »

ولا بد من التفسير . ولا بد إضافة « مدام سنؤر » على العريف لئلا يحسبها الناس نكرة مجهولة . . ! !

هذا « سنؤر » وهذه « خدوجة » الرقيقة اللطيفة الجميلة التي تشاركه عيشه ، ومعهما حماتها أو أمه وأربعة أولاد ذكور

تعالوا بنا الآن نرى أين وكيف يعيشون . . .

هه . . تعالوا معي . . !

نحن الآن على شاطىء أبي قير ، لنترك خلفنا العشش والاكشاك والبيوت والمقاهي ولنول وجهنا شطر « الطابية » لا شطر المعسكر البريطاني

هيه . . من منكم يستطيع السير معنا واللحاق بنا ، سنسير بسرعة لنصل أوام . !

ايوه هكذا سريعاً . . بير . هك . بير هك . . ! ! هاهي الطابية الأولى ، وهاهو خزان الماء العالي المرتفع أمامنا ، وعلى اليمين بدأ يظهر البحر الميت كما يسمونه هنا . . !

دعونا نتجاوز هذه الطابية وتنحدر الى الوادي الرملي ، تعالوا نقرب الشاطىء .

هذا ضريح الشيخ « ابوقير » وهذه مقابر أبناء البلد تحيط به . لنتركها ونسرع في السير

هوه .. انت .. لا تتسرع وتعدو الى الطابية الثانية

فهنا . . هنا كوخ سنؤر صائد السمك

يقوم الكوخ على صخرة كبيرة ناتئة تشرف على صحائف الخلود ، يكاد يحيطها البحر من كل جانب ، وهذه جبال الامواج ترتفع عالية ثم لاتلبث أن تهدم وتتساقط فوق بعضها في ضجة ودوي دائم مستمر ، وهذه الرمال . . . رمال الوادي الفسيح تبعثرها الرياح وتنثرها في كل مكان . .

في هذه البقعة الرائعة الفتنة والجمال ، هنا فوق الصخرة المشرفة على الرمال والبحار يقوم هذا الكوخ البعيد المنعزل ، كأنه الفاصل بين اليابس والماء ، أو كأنه صرخة الازل وسط هذا الخلود والفضاء . .

« ادخلوها بسلام آمنين » . . . !

هل قرأتم معي آية الترحيب التي يصدر بها هذا الصائد كوخه المتواضع البسيط . ؟

ادخلوها بسلام آمنين . . . ما أعمق معاني هذه الكلمات . . وأعمق اثرها في النفس ، هنا وفي هذا الموقف والمكان . .

ندخلها آمنين . . اجل ، فلن يسلب الرجل أموالنا ، ولن يزدري بشموخنا وصلفنا ، سيرحب بنا ويقدم لنا عن خلق كريم كل ماملكت يداه وهو فخور بدخولنا معتز بمجيئنا . . !

تعالوا ندخل . . فماذا يضيرنا . . ؟

تعالوا نر كيف تعيش هذه الاسرة الفقيرة المتواضعة ، هذه العائلة التي لها من الحق في الحياة تماماً مثل مالنا ، تعالوا . . تعالوا نر أينا أهنأ وأسعد واكثر قناعة ورضى بعيشه وحياته . !

الكوخ كله خشبي . .

ها هي ردهة الجلوس وهي نفسها صالة الاستقبال ! وهي نفسها غرفة الطعام ! وهي نفسها غرفة النوم للاطفال !

مساحتها لاتتجاوز مترين طولا في مثلها عرضاً ، وها كم اثاثها الخشبي البسيط تكسوه بضعة اكياس من الخيش . وهذه طاولة في ركن الغرفة يتناولون عليها الطعام ، ويضعون فوقها المسرجة اذا اضيئت في الليل ، ويلقي عليها سنؤر السمك المتبقي في جعبته بعد طول الصيد . .

وهنا . . غرفة نوم سنؤر ومدامته ! وهي تشبه غرفة الجلوس في حجمها وان قل عنها « اثاثها » . . . !

سرير من جريد النخل ، لست ادرى كيف يحتملهما . . . وصندوق احمر فاقع اللون ، لعله احد قطع « الجهاز » الذى دخلت به مدام سنؤر على عريسها . . . !

وهذا الصندوق او « السحارة » هو سحارة بحق لانه كجراب الساحر يحمل في جوفه كل شيء ، ملابسهم وكسرات الخبز وما لديهم من قروش ، وبعض مصاغ خدوجة النحاسي . وبعض قطع الدوبار . يرتق بها سنؤر شبكته بين الحين والحين . . . .

وهذه غرفة «ماما» كما يناديها المضروب خفيف الدم سنؤر . وكما تناديها خدوجة نفسها واولادها الاربعة . . . .

وهي ام سنؤر ، امرأة جحمرش درديبس . . شارفت على الثمانين أو تزيد ولعلها تعي موقعة ابي قير يوم ضربها اسطول نلسن بمدافعه . . . .

هذه غرفتها اشد تواضعا من غرف البيت كله . . . . فليس بها غير «جحش» واحد تنام عليه طيلة ساعات ليلها ساكنة هادئة قريرة العين ، وهي لاتزال في صحة جيدة كأن هواء البحر اكسبها صحة ابنة الاربعين . . . وان كان شعرها أشبه شيء « بشواشي الدرة » . . . .

وهناك مكان صغير هو المطبخ وهو الكرار وهو نفسه « عفشة المية » . .

هذه هي أسرة صائد السمك ، وهذا هو مسكنه وأثاثه البسيط ، ومع ذلك فهاهم كلهم فرحون مغتبطون يرحبون بمقدمنا وعلى شفاههم ابتسامة طويلة عريضة

تعالوا نرجع بأى . . فليس في الكوخ أمكنة تسع جموعنا . !

. . . .

اذا انقضت اشهر الصيف ، وحل شهر اكتوبر وما يليه من شهور الشتاء . . انكمش سنؤر في كوخه مع زوجه واولاده كما ينكمش النمل ، فلا يخرج إلا لسبب هام أو لداع يدعوه للخروج ، ويقضون الساعات التي تسطع فيها الشمس من وراء السحب والغيوم فتدفىء الجو ، على مقربة من الكوخ وقد اصبح السنؤر ما هو انخم من « سيارة باكارد » في نظره . . أو « جراف زبلن » في نظر زوجه . . !

هل تعرفون هذا الشيء . . ؟

احذروا . . !

هو « قارب » صغير أكل عليه « البحر » وشرب ، ابتاعه سنؤر « بتراب الفلوس » مما تجمع لديه من قروش المصطافين في الصيف الماضي ، وذهب يصلحه ويجدد بعض أخشابه ويدهنه بالزفت والقار طوال أشهر الشتاء ، على أمل أن يصبح في الغد من « أعيان الصيادين » . . !

فهو يأمل أن يركب هذا القارب ويخرج يجذف به الى بعيد وسط الامواج المتلاطمة حتى اذا وثق أنه انتصف البحر بين افريقيا واوربا . . ! القى بشبكته الصغيرة التافهة لتصطاد « سيد قشطه » فما فوق . . !



* * *

اسافر الى الاسكندرية كلما سنحت لي الصدف السعيدة في فصل الشتاء ، وأذهب لقضاء أغلب ساعات النهار على شاطىء ابي قير المصيف الهادىء الساكن البعيد ، وكانت آخر مرة زرت فيها هذا الشاطىء في يوم الجمعة ٦ فبراير الماضي مع نخبة من الاصدقاء والصديقات . .

وصلناها حوالي العاشرة صباحاً فذهبنا نسير على شاطئها باسمين مرحين حتى وصلنا كازينو « زفيريون » المشرف على البحر ، فجلسنا نستريح فيه قليلا ونسرح انظارنا في صفحة البحر الزرقاء الرائعة الممتدة إلى مالا نهاية ، وقد غلبنا جلال المشهد وروعة حسنه الفاتن ، فصمتنا صمتاً طويلا ونحن نطيل النظر تارة الى زرقة الماء الصافية واخرى الى تكسر الامواج الفضية كأنها الحليب ينساب على الشاطىء

حتى قطعت زيزي هذا الصمت بقولها :

« وسنؤر . . ! »

وكأنها اثارت بهذا الاسم ذكريات الصيف في نفوسنا ، فضحكنا جميعاً وجلسنا نتحدث عن سنؤر واحاديثه ودعاباته ، ولم تنقض دقائق حتى غلبنا الحنين اليه ، فتركنا اشياءنا في الكازينو ، وقمنا نسير على الشاطىء في طريقنا الى كوخ سنؤر نتفقده هناك . !

ونحن نكرر عبارته المشهورة :

« عمك سنؤر حالك ينؤر تديله ايه . . ! ؟ »

لم نكد نجتاز الطابية الاولى ! حتى رآنا صغاره الاربعة فجاءوا يعدون صوبنا وقد حسبونا «سياحاً» فمدوا أيديهم يطلبون « البأشيش » . . !

قالت زيزي ضاحكة تحدثهم :

« احنا مش سواح يا ولاد احنا

سحاب أبوكم سنؤر . . ازيه . . وازاي صحته . . ! ! »

وسرعان ما غلبهم الخجل والحياء فتخاذلت أيديهم ، ووقفوا يرحبون بمقدمنا ويحدثوننا أحاديثهم الهادئة البريئة . . قالت ميمي : « ازاي مدام سنؤر يا عيال . . ناصحه وكويسه والا الشتا مخليها تكش زي السلحفة . . ! »

سرنا وهم يجرون أمامنا حتى رآنا سنؤر فترك ما بيده وجاء مسرعاً الينا يحيينا بشوق ولهفة كبيرين ، كأننا تماماً بقية أفراد أسرته جئنا الى أبي قير خصيصاً للسؤال عن مزاجه المحترم . . !

ورأتنا خدوجة أيضاً فجاءت الينا باسمة مرحبة : « ووراسها والف سيف احنا ضيوفهم النهار ده ولازم تتغدى عندهم ، ياسلام . . خيركم سابق وصحيح احنا خدامينكم لكن يعني برضه نعرف نقوم بالواجب !! »

هذه كلمات « مدام سنؤر » زوجة صائد السمك ، هذا مدى ترحيبها بنا ، ومبلغ كرمها ، وما زلت أذكر الى اليوم كيف تألمت وغضبت لرفضنا التماسها . . !

أما سنؤر ، فوقف شامخاً معتزاً بزورقه ، وهو يشير اليه بالبنان ! مؤكداً لنا انه أصبح عين أعيان أبي قير ، ولن يقبل في الصيف القادم ان يلقي الشبكة في البحر لأي راغب بأقل من شلن « مشنير » . . !

وأراد ان يقدم لنا البرهان على ثقته بزورقه العتيد ، فأشار الى أولاده ، فتكاتفوا جميعاً على زحزحته وتحريكه حتى انزلق الى الماء . .

قال ضاحكا : « هيه يابيه تحب تستفتحني بواحد مشنير من اللي بالك فيهم وأنا أخش البحر أصطاد لك سمك . . ؟ »

قلت : « بكل سرور يا سنؤر ، لكن رايح تلقي الشبكة على بخت مين . . ؟ »

قال : « على بخت الست دي » وأشار الى زوزو ثم رجع يقول :

« والله دي أول مرة رايح أصطاد في القارب لما أشوف بختكم اللي زي اللبن . . ! »

وجرت خدوجة فأحضرت اليه شبكته ، ثم حملها اليه أحد أولاده ، فقال مشيراً الينا بيده وهو يبتعد : « ادعوا لي . . ادعوا لي عشان أصيد حوت كبير . . ! »

وانطلق القارب كالسهم المارق بين الامواج كأنه « لنشاً » بخارياً يسابق الريح . . !

ووقفنا جميعاً على الشاطىء نرقب الزورق وهو يختفي تارة وراء الامواج ويطفو أخرى فوقها ، حتى تضاءل وغاب عن الانظار . .

وما هي إلا ساعة أو أقل حتى رأيناه يعود ويقترب ، وأصوات ضحكاته تغالب أصوات الامواج . . !

وجرينا نحوه وكانت خدوجة أسبقنا اليه فقفزت إلى القارب وضمته إلى صدرها وهي تعانقه وتقبله في شوق وحرارة ، سألتها فيفي عن مبعثهما ، فقالت ضاحكة : « دي أول مرة سنؤر يصطاد وهو في القارب . . ! »

وكان الأدعى إلى التهنئة والاعجاب كثرة ما عاد يحمله في شبكته من الأسماك الكبيرة « البربوني » كما يقول . . ! !

أما سنؤر فكان فرحه وسروره وإعجابه بنفسه وبقاربه وبصيده الكثير . أضعاف أضعاف إعجابنا وسرورنا . وقد رفض يومها بتاتاً أن يأخذ « المشنير » إياه « كرامة » لبخت الهانم . . . ولذكرى افتتاح قارب الصيد ! وزاد على ذلك انه حمل السمك بنفسه إلى الفرن حيث شواه وأحضره الينا في الكازينو . . !

وغافلت صاحبة البخت سنؤر فعمرت جيب أطفاله بما فيه نصيبهم . . !

هناك . . هناك أمضينا ذلك اليوم الهنيء مغتبطين سعداء بكل ما حبتنا به المصادفة من رعاية والطبيعة من جمال واعتدال ، ولا زالت ذكراه وستظل أبداً ماثلة باقية في نفوسنا . .

* * *

اشتد الحر في مصر منذ أيام ، وحل عيد الاضحى المجيد فاتسع أمامي مجال الراحة والهدوء في عطلته ، فآثرت السفر إلى الاسكندرية لتمضية أيامه على شاطىء البحر ترويحاً لنفسي المرهقة وأعصابي المتعبة

سافرت يوم الوقفة إلى الاسكندرية ، وهناك التقيت باخواني وأصدقائي الاعزاء ، فأمضينا معاً بقية ساعات اليوم مرحين مغتبطين ، واتفقنا على أن نلتقي في بكرة اليوم التالي وهو أول أيام العيد ، لنذهب سوياً إلى أبي قير ، نمضي ساعات النهار على شاطئه الهادىء الجميل

إيه يا أصدقائي القراء

ماذا تريدون مني الآن . وهلا اكتفيتم بهذا « النصيب » من القصة أم انكم تصرون على معرفة بقيتها . . ؟

أنا هنا الآن وسط إخواني الأعزاء ، هنا على شاطىء أبي قير نفسه وفي كازينو « زفيريون » وفي أول يوم من أيام العيد

أنا أكتب اليكم هنا الآن ، ولست أدري كيف غلبني شعوري ، بل كيف غلبتني دموعي الحارة . فدفعتني إلى أن أمسك القلم ، دفعتني إلى مناجاتكم رغم ما بي من ألم عميق ، ولعل الباعث على ذلك هو شعوري بحاجتي إلى الوصف الدقيق شعوري بتصوير الحقيقة كما هي لجئت أحدثكم من هنا ، وأنا أشرف على البحر الظالم الطاغي وأذرف دموعي الغزيرة فتمتزج بمياهه

زفرات عميقة ملتهبة تصعد من صدورنا جميعاً ، مزيجة بأنات الاسى والأسف ، وما أعظم ألم النفس وحرقة الفؤاد ، ساعة يتطلب الانسان المتعة والهناء فيطالعه مكانهما الحزن والفناء ...

وصلنا فرحين ضاحكين الى هنا قبيل التاسعة صباحاً ، ونفوسنا ثملة بنشوة العيد وأحاديث العيد وعطلة العيد التي جاءت تريحنا من عناء اعمالنا المرهقة ، فذهبنا نتحدث ونتداعب مرحين على الشاطىء ، يغمرنا الهناء ويحيطنا الجمال من كل جانب ، جمال المناظر الاخاذة الساحرة وجمال المناخ العليل المعتدل ، حتى فاجأتنا فكرة السؤال

عن سنؤر . . . سنؤر صاحبنا الضحوك الطروب صائد السمك . .

هلموا بنا نسرع الى كوخه ، لنفاجئه بحضورنا ، تعالوا نذهب نهنئه واسرته بالعيد . . وانطلقنا نعدو على الشاطىء . . في شوق زائد الى سنؤر وخدوجته وأولاده . . .

* * *

وصلنا الكوخ . . فراعنا ما يحيط به من صمت عميق . . تقدمنا في هدوء وحذر فالفينا الام جالسة فوق مقعد خشبي والزوجة جالسة على الارض مسندة رأسها الى ساق حماتها ، وكلتاهما تشخصان نحو البحر في صمت وذهول مخيفين مؤلمين . . .

تطلعنا حيث تنظران ، فألفينا الاولاد الاربعة واقفين متقاربين على الشاطىء وهم ينظرون جميعاً الى ما وراء الامواج ، كأنهم يترقبون شيئاً أقلقهم طول انتظاره . .

نظرنا هنا وهناك نبحث عن سنؤر فلم نجد له أثراً ولا رأينا قاربه مكانه . .

اذاً . . . ماذا حدث . . . وأي جديد نزل بهم ولما تنقض أشهر ثلاثة على زيارتنا الاخيرة . . . ! ؟

* * *

ليتكم يا قرائي الاعزاء ، تريحونني من ألم وصف الخاتمة ، ليتكم تكتفون بهذا القدر ، فما أريد ان استذرف دموعكم السخينة كما نذرفها نحن الآن ولكن هل تقبلون . . ! ؟

تقدمت اليهما في جرأة ، فالقيت عليهما تحيتي المقتضبة ، فارتعدتا خوفاً لهذه المفاجأة ولم تكونا قد شعرتا بوصولنا . . .

نهضت الزوجة متعثرة ذاهلة تحيينا في جمود ظاهر فقلت : « مامعنى هذا الصمت ولماذا تطيلان النظر نحو البحر بهذا الوجوم . . ؟ »

زفرت زفرة حارة احست روحها تتصعد خلالها ، وقالت وهي تشير بيدها نحو البحر : « سنؤر . . . سنؤر لم يعد بعد . . . »



قلت : « ومتى خرج الى البحر . . ! »

قالت وهي تضرب اخماسها باسداسها ودموعها الحارة تنهمر : « لقد استيقظ اليوم قبل انبلاج الفجر ،قام فرحاً نشطا يغني اغانيه المطربة ، وقال يوقظني : «اليوم هو العيد ، ويجب أن يكون طعامنا شهيا وفيراً ، سأتوغل في البحر لأصيد سمكا كبيراً وسأعود اليكم قبل شروق الشمس لنستطيع تناول الافطار منه . . .

« خرج مسرعاً بعد ان حمل شبكته فوق كتفه وهو يردد أناشيده عالية فنزل الى القارب ، وذهب ينطلق به وسط الامواج يغالبها وتصارعه ولما تزل الظلمة ناشرة جناحيها حتى غاب عن نظري وتلاشى شبحه وسط ظلمة الامواج ، فعدت اهجع قليلا حتى ينبلج الفجر . . »

وهنا توقفت عن الحديث ، وذهبت تبكي وتبكي بدموع حارة غزيرة ، فقلت اسائلها وقد استحوذ علينا القلق فالتففنا حولها نريد انتزاع كلماتها من فمها :

— ثم ماذا . . . ثم ماذا تكلمي . . . ! ؟

قالت وهي تشد شعرها بيدها وتضرب صدرها ضربات عنيفة متوالية : « واية زيادة تريدونها . . لم يبق عندي ما أقوله . .

« لقد توغل في البحر ، ذهب يصارع الامواج ويغالب جبالها العاتية الشاهقة الجبارة بقاربه الواهي الضعيف الصغير ،وبزغ الفجر واشرقت الشمس وقاربنا على الزوال ، وها نحن بلا طعام ننتظره الينا بطعام البحر ، وأخوف ما نخافه ان يكون ذهب هو طعاما للبحر ، وما تأخر يوما عن ساعتين . . »

ثم استرسلت في بكائها وندبها وقد ارتفع نشيج أمه الثكلى الحزينة ، فوقفنا جوارهما خاشعين صامتين نتطلع جميعا نحو الافق في ألم عميق ، والدموع تترقرق في عيوننا فتحبس أنفاسنا وزفراتنا ونحن حيارى لا ندري ماذا نفعل واية عبارات الصبر والتشجيع نقول . . ؟

وقفنا جميعاً نتطلع الى الامواج وما وراء الامواج من أساطير الغيب يحملها الينا المد ونفوسنا جازعة ، يطالعنا الامل في كل موجة ترتفع وفي كل موجة تسقط وتنحدر حتى . . حتى . .

حتى قذف كبير الأولاد بنفسه في اليم ، واندفع يطفو فوق الامواج تارة ويغوص أخرى تحتها ، وقد التمح شبح شيء تتقاذفه الأمواج ، فقادنا الأمل وتطاولنا

باعناقنا ، ونحن نتابع الفتى بنظراتنا الحائرة وقلوبنا الخافقة وقد حسبناه شاهد أباه يطلب الغوث فسارع الى نجدته . .

وارتدت أنظارنا باكية وقلوبنا حزينة دامية ، وقد انهار كل أمل ، فارتفع الصراخ والعويل يدوي في الجو حين ظهر الفتى فوق وجه الماء يقترب من الشاطىء وهو يحمل بين يديه حطام قارب أبيه

* * *

ها قد عدنا أخيراً الى هنا . .

ها نحن جالسون في صمت ورهبة وخشوع ، ننظر الى أمواج البحر نظرات الأسى والفجيعة والألم ، وها هو القلم في يدي أسطر به قصة ذلك الشقي المنكود ، أسطر به مأساة هذه الاسرة الطيبة الوادعة فقدحن الشقاء فانقض عليها من وراء البحار في أول أيام العيد . .

مات صائد السمك ابتلعه اليم فكان نصيب السمك فيه ، أكبر من نصيبه طول حياته منه . .

ومن حقه وقد أضحكني في حياته كثيراً ان اذرف عليه دموعي اليوم ، ورحم الله الاشقياء إذا لم نذكرهم في فواجعهم برحمتنا وحناننا

« اري »

قولوا

اذا احتكت قطعتان من حجر تطاير منهما شرر النار ، فهل النار في الحجرين أو في الهواء ؟

البخار ماء والماء اثقل من الهواء ، فكيف يطير البخار إذا كان اثقل من الهواء وإذا كان اخف من الهواء فكيف يكون ماء

هل الحرارة من النار أو النار من الحرارة ؟ وإذا كانت هذه أو تلك هي الاولى فمن اين جاءت ؟

لماذا لا تنبت للمرأة لحية ؟

كيف خاصمت نفسي ؟؟

على هذه الصفحة يشرح ابو بثينة خصومته لابي نوال وحكم القراء بينهما «المحرر»

حكم القراء فى الخصومة

اعتادت الناس المزاح في أول أيام ابريل من كل عام بأكاذيب إن لم تنفع فانها لا تضر. وبالغ بعضهم فابتكر من الاكاذيب ما يشتد أذاه ، فكان ذلك اليوم يوم مباراة في المزح ومعرضاً للافكار الدالة على تفاوت العقول والآداب، وفيه امتحان لميول الناس وضمائرهم واستطلاع لنفسياتهم المختلفة بما يبتكره أصحاب أكذوبة ابريل ، فرأيت ان اشترك في هذه المباراة ، وتذكرت ذلك الفيلسوف الياباني الذي اراد ان يدرس حالة الشعب الاميركي النفسية ، فكان يستوقف كل من يمر به في أحد طرق نيويورك ويقول له : « ارجو منك ايها السيد ان تمشي معتدل القامة مرفوع الرأس وصدرك الى الامام » فكان منهم من يشتمه ومنهم من يسخر منه وبعضهم يفر منه خيفة ان يكون مجنوناً وبعضهم يطيعه ويمشي معتدل القامة مرفوع الرأس وصدره الى الامام وبعضهم يعتذر لعجزه عن هذه المشية لمرضه او لكبر سنه

تذكرت ذلك الياباني فقلت لم لا امتحن ميل اخواني المصريين الى الزجل ، وأكتسب معرفة ما يكون للالفة من الاثر في النفس وكيف يكون حكم الناس في مناظرة اثنين متعادلين احدهما قديم والآخر جديد» وهل ينتصرون للصديق القديم او ينتصرون للقادم المجهول ، اذا كان المتناظران من طبقة واحدة

فرأيت ان اناظر زجالا من طبقتي في صناعة الزجل على ان يكون مجهولا لا يعرفه القراء كما يعرفونني ويكون زجله كزجلي لا يفوقني ولا افوقه ، فلم اجد غير نفسي فقلت أخاصم نفسي وشاء الله جلت قدرته أن يسهل لي اختيار الكنية التي تقف امام كنيتي الاولى (ابو بثينة) فرزقني الله في اول ابريل وليدة سميتها (نوالا) وصحت عزيمتي على ان اهاجم انا (ابو نوال) شخصي أبا بثينة وأصارعني في ميدان الزجل وأناظرني وأهجوني فأبلغ بهذا ما رميت اليه ولا أسيء الى أحد كما فعل الشاعر العربي (ابو دلامة) حينما امره الخليفة يوماً ان يهجو احد الجلساء وكانوا كلهم امراء ووزراء فاستعفى من الهجو وأبى السلطان إلا ان يهجو احدهم فتصفح الوجوه فلم يجد إلا عظيما او عالماً أو حاكماً وكلهم له فضل عليه ، فهجا نفسه بشعر أتذكر منه قوله :

ألا أبلغ اليك أبا دلامه
فلست من الكرام ولا كرامه
جمعت دمامة وجمعت لؤما
كذاك اللؤم تتبعه الدمامه
اذا لبس العمامة قلت قرداً
وخنزيراً اذا نزع العمامة

وهكذا جردت من نفسي لنفسي خصما واتخذت اسمي ابنتي عصوين أتضارب بهما ، وحولت عنواني من دار الهلال الى بيتي زيادة في الايهام فأمطرني البريد كتبا كلها أو جلها انتصار لي انا « ابو بثينة » علي انا (ابو نوال) وانهالت كتب القراء على ابي نوال في دار الهلال، وكلها انتصار لابي بثينة علي أنا المسكين ابو نوال . فما تركوا حمدا الا طوقوا به عنقي على انني صديقهم القديم ولا مذمة الا لطخوا بها وجهي وانا خاطب ودهم الجديد ، وكان عدد غير قليل لم تدخل عليهم الاكذوبة ولم تجز عليهم الحيلة فداعبوني مداعبة النسيم للشجر ، وحكمت «الفكاهة» القراء فجاءت احكامهم كما ينهمر المطر الغزير واحصيت ما قدرت على فحصه من هذه الرسائل فاذا

عدد	
١٣٨٢	ينتصرون لابي بثينة
٩٥	ادركوا الحيلة
٣	انتصروا لابي نوال
١	لم يعجبه ابو نوال ولا ابو بثينة
١٤٨١	عدد الردود التي وصلت الي ولدار الهلال

وهنا تخيلت ان ابا نوال رجل غيري وانه ناظرني وانا لست خيرا منه ولا تعلو همتي على همته فنصرني عليه الناس وخذلوه هذا الخذلان المخزي المبين ، وتخيلت انه لابد ساخط حانق لايدري أيصب سخطه وحنقه علي لظهوري عليه ولست خيرا منه ام يصب السخط والحنق على سوء حظه الذي وكس زجله وانتقص نظمه لغير شيء إلا انه جديد واني قديم ، وصوره لي الوهم محمر الوجه من الغضب يعض شفتيه من القهر ويكاد يموت كمداً فأشفقت لحاله ، وحمدت الله على السلامة من ان اكون ذلك القوي المخذول الذي غلبه من ليس بأقدر منه ، ولا انكر شعوري بالغبطة لانتصار شخصي القديم على شخصي الجديد لأن هذا الانتصار دلني على ان القراء يقدرونني تقديراً خرج بهم عن قاعدة (الغربال الجديد له شدة) و (لكل جديد لذة)

أما ما تفضل به القراء من الأزجال فنشره فوق الطاقة لكثرته ، وانا اشكر لهم عطفهم واهدي اليهم اخلاصي لهم ، واستميحهم العذر اذا اضطرني ضيق المجال الى اقتطاف بعض ما جادوا به :

أول رسالة

كانت أول رسالة وصلتني من الأديب عبد العاطي افندي محمد علي بالورديان قال :

السك لما يفوح حالا نعرف ريحته
وابو بثينه بتبينا عنه قريحته
اقدر اجيب لك . . ١ شاهد أو الف دليل
ان الزجل ده عامله انت كدبة ابريل

ابدع رد

ومما يدعو الى الاعجاب والفخر ان يكون ابدع رد هو زجل الآنسة الرقيقة وداد عبيد الطالبة بمدرسة العريش الاهلية قالت :

يا بو بثينة زجلك عال
وكل واحد يشهد لك
واسمك انت اكبر زجال
برغم أنف اللي يجادلك
أبو نوال راجل دجال
عاوز بتهويشه يعادلك
والحق انك سيد من قال
زجل ظريف أثبت فضلك

وجمال هذا الزجل يرجع الى أمرين ، أولهما التزامها القوافي في الصدر والعجز وثانيهما لزومها ما لا يلزم . باتخاذ القافية ثلاثة حروف متشابهة هي (دلك) وهذا من خير ما تتطلبه رقة الزجل

ينوبون عن غيرهم

وممن أرسلوا اليّ يحبذونني بالاصالة عن أنفسهم وبالنيابة عن اخوانهم . الادباء محمد صالح عنه وعن بعض اخوانه من وادي حلفا . والاديب محمد محمود الشنواني عن بعض طلبة مدرسة رقي المعارف الثانوية بمصر . والادباء : س العجيزي . ومحمد عمر . واحمد خطاب عن طلبة مدرسة الجيزة الثانوية . والآنسة انعام مكي عن طلبة مدرسة النهضة الادبية باسكندرية . واحمد الديب عن بعض عمال مصلحة التنظيم وغير هؤلاء ممن أعجز عن شكرهم

رهان

وأرسل الي الاديب (. . . بيوستة السنطة) يقول انه تراهن مع السيدة قرينته على ديك رومي وهي تقول ان أبا بثينة أفضل من أبي نوال وهو يقول انهما شخص واحد

وأنا أقول ان مصير الديك واحد سواء أكسبت السيدة الرهان أم كسبه السيد

تهنئة

وارسلت إلي الآنسة م . ا . تقول : نهنئكم بكريمتكم الجديدة الآنسة نوال جعلها الله قرة عين لكم . ولو صح فلا نفضل سواكم .

عند الشدائد

وسرني ان الآنسة ا . ا . ا . بالجيزة وهي كثيراً ما تنتقد انتقادي لبعض الآنسات حتى يكاد يكون انتقادها احياناً يقرب من الشتم — يسرني انها ارسلت تحبذني وتأسف لحسد ابي نوال لي

ردود بغير الزجل

ومن احسن الردود التي جاءت نثراً هذه الردود :

« سيوفيه التاريخ حقه اذا ما كتب عن تاريخ النهضة الادبية فقد نهض بفن الزجل وسما به ولم يتبذل في ازجاله وترفع عن اللغو والسفاسف فهو مثل الشباب الأعلى . . الخ » رشاد

« من رأيي ان ابو نوال مايجيش حاجه في ابو بثينه لأن ابو بثينه واد جنتل وخفيف وازجاله دايماً توافقني »

الآنسة ح . بالمعادي

« لا نرغب غير (ابو بثينة) وحرام انكم تحرمونا نحن والقراء من ازجاله »

ابرهيم الغطريفي
المحامي بأسيوط

اقتراح

وأرسلت الي الآنسة المهذبة فائقة نجيب تقترح علي انشاء ناد للزجالين ينهض بهذا الفن الجميل، وهو اقتراح أتمنى تحقيقه وارجو ممن يحبذونه مخابرتي وامدادي بآرائهم فيه

لا يعجبه أحد

وأرسل الاديب صاحب الامضاء يقول :

أنا رأيي ح أبديه بصراحة يا زجاله
أبو نوال وأبو بثينة مش زجاله
بيرصصم ف كلام فارغ أهو لعب عيال
ما فيش تشبيه ولا معنى ولا فيش خيال

حسن حافظ
(زجال) باسكندرية

ملحوظة — اذا لم ينشر في الفكاهة فسأنشره في جريدتي

وها أنا انشره في «الفكاهة» واذا كان حضرته يريد نشره في جميع مجلات دار الهلال فليأمر لننفذ امره . ونحن مستعدون لترجمته ونشره في مجلة (اماج) أيضاً اذا أراد

بلا عنوان

يا أبا نوال

« إننا لم نعرف لطافة زجلك الا بعد أن قارناه بزجل أبي بثينة فان المدنية والحضارة المصرية لاترحب الا بأمثالك . . فالى الامام الى الامام . .

« انني أظن أني الوحيد الذي جاء في صف أبي نوال ويظهر أن القراء قد انخدعوا لأبي ثينة » توفيق جرجس

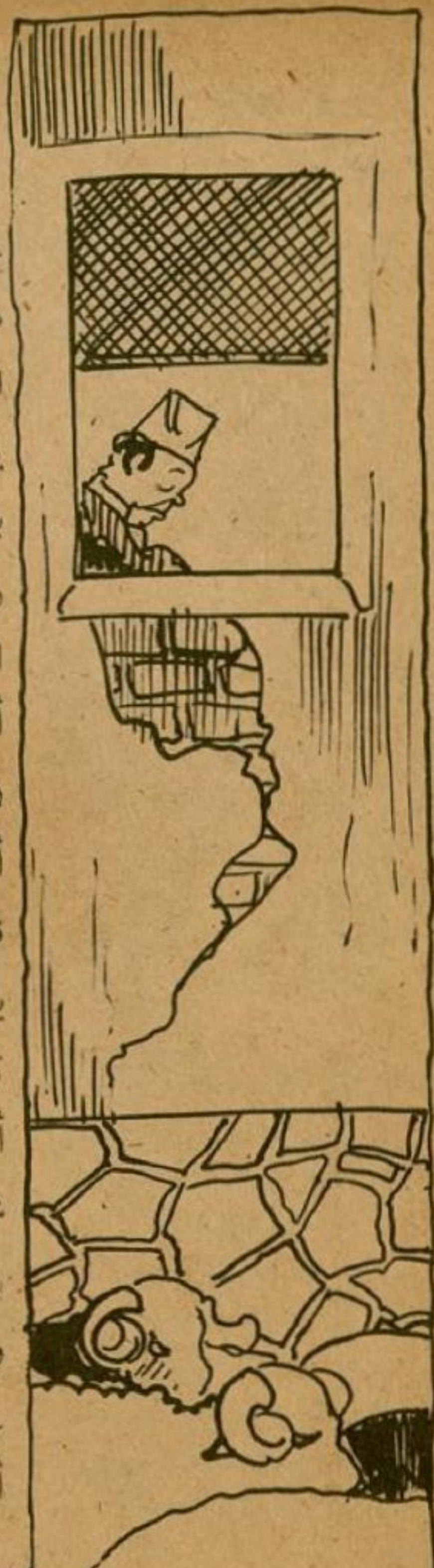
برضه متشكر جداً ياتوفيق افندي

هذا ما استطعت اقتطافه هذا الأسبوع وسيرى اخواني القراء والقارئات الى جانب زجلي في الاسبوع القبل بعض ما تفضلوا بارساله

وها أنا أكرر لهم شكري على ما طوقوا به عنقي من فضل وأهنئهم بنهضتهم الادبية التي تدعو الى الفخر والاعجاب والى اللقاء

المخلص : ابو بثينة

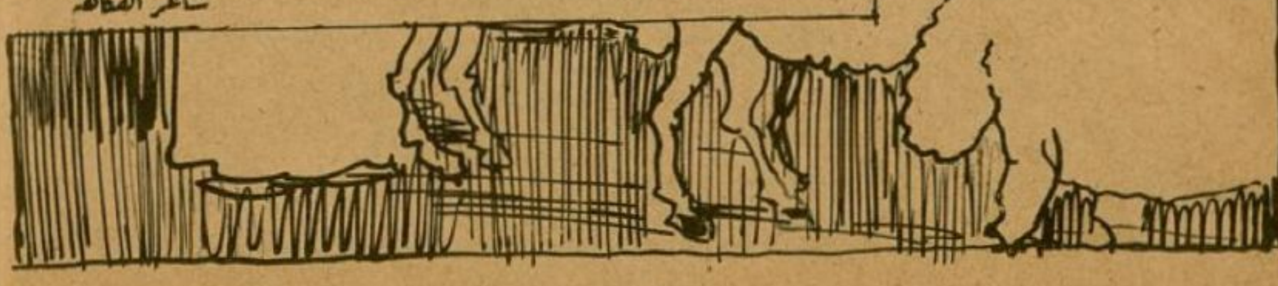
المشهورات



قال أبو الطيب المتنبي :

عيد بأية حال عدت يا عيد ... بما مضى أم لامر فيك تجديد
هذا خروف مع البياع يسحبه ... فلا ينـاديه خدام ولا سيد
الا وجهاً له بخت يحدثه ... ومن يحدث خروفاً فهو محسود
يقول « ماء » وفي نفسي لها طرب ... كأن ماءاته القانون والعود
بالله يا غنم الوادي أليس لنا ... في العيد منكن لا بيض ولا سود
رضيت بالصوف أغليه وأشربه ... فأين ذلك ان الخبز موجود
اخص على زمن العسر الذي صبحت ... فيه الكباش لها عز وتمجيد
أرى الخروف فأحني الرأس محتشما ... ولي لسان الى قرنيه ممدود
فشمش (القط) يوم العيد نذبحه ... فان يغب فلدينا كلبنا (فيدو)
أو فالضحية فحل من بني بصل ... ندشه وعلينا الباب مردود
قد نالت الغنم استقلالها ولنا ... جيش احتلال والاستقلال مفقود
يا قوم حرية الاغنام قد كفلت ... ولا يزال لكم أسر وتقييد
تستاهلون اللي بتقاسون من قرف ... فنومكم طال والدنياء تسهيد
أما ترون شعوب الارض قد وصلت ... الى السماء بها تلك المناطيد
شوفوا اختراعاتهم شوفوا عمايلهم ... في كل يوم لهم فن وتجديد
بالطبع أموالهم تبقى مكدسة ... في كل بنك وللارباح تزويد
والفقر لاحقكم والغلب صايبكم ... والذل مستحكم والرزق محدود
حتى الضحية مش قادرين نذبحها ... الا بدين وما للدين تسديد
أصخرة أنا مالي لا تحركني ... هذي المدام ولا تلك الاناشيد

شاعر الفكاهة



كلاكس



تذاكر للآخرة

لا يزال الطيران محفوفاً بالاخطار ، وله في كل يوم مآس وفواجع وضحايا عديدين ولكن الناس يقبلون عليه مع ذلك ، يحلقون في الجو ويطيرون من مكان الى مكان ، بدافع الاقبال على كل ما هو جديد اولا ، وثانياً لسهولة الانتقال وسرعته استطيع أنا كما تستطيع انت فهم ذلك وتقديره مع شيء قليل من التحفظ ...

ولكن ما لا استطيع فهمه ـ ولا انت أيضاً بالطبع ! ! ـ هو « جنون » أحد علماء الالمان وتصديق الناس لهذا الجنون . !

ألقى حضرته واسمه « الهر شترن » محاضرة شيقة وهامة جداً عن قذيفة جديدة يعدها للسفر الى الآخرة ، أو القمر كما يقول !

وهذه القذيفة تشبه في شكلها المنطاد زبلن ، تطلق بواسطة آلات ضخمة عظيمة من الارض ، وتظل تندفع في الفضاء نحو القمر بقوة القذائف التي تنفجر منها كلما قلت سرعتها ، حتى تصل الى النهاية وتحط على سطح القمر ...!

الى هنا . . مش بطال لو ان الاختراع اقتصر على القذيفة نفسها

ولكن العجيب والمدهش جداً ، ان يعلن هذا المخترع ، أن هذه القذيفة ستحوي جميع وسائل الراحة والتسلية والتفكهة ، من سينما وراديو وغيرها ، وانها ستسع عدد (٤٨) من المسافرين ، وان ثمن التذكرة الى القمر هو ألف جنيه فقط لا غير .. !

أما الأدعى الى الضحك على هذا التخريف ، فهو ان هذا العالم المحترم ، لم يكد ينتهي من محاضرته حتى أقبل السامعون على طلب التذاكر ودفع قيمتها « فوراً » فنفدت التذاكر في الحال ..!!

اما الى أين يسافر حضراتهم . . ؟ وأما هل يضمنون العودة وتذاكرهم تذاكر ذهاب فقط دون إياب ، واما بأي دافع يدفعون بانفسهم الى الهلاك المحتم ، فلا تسألهم من فضلك ، لأنهم مثلي ومثلك لا يعلمون !

معاكم مناديل . . ؟

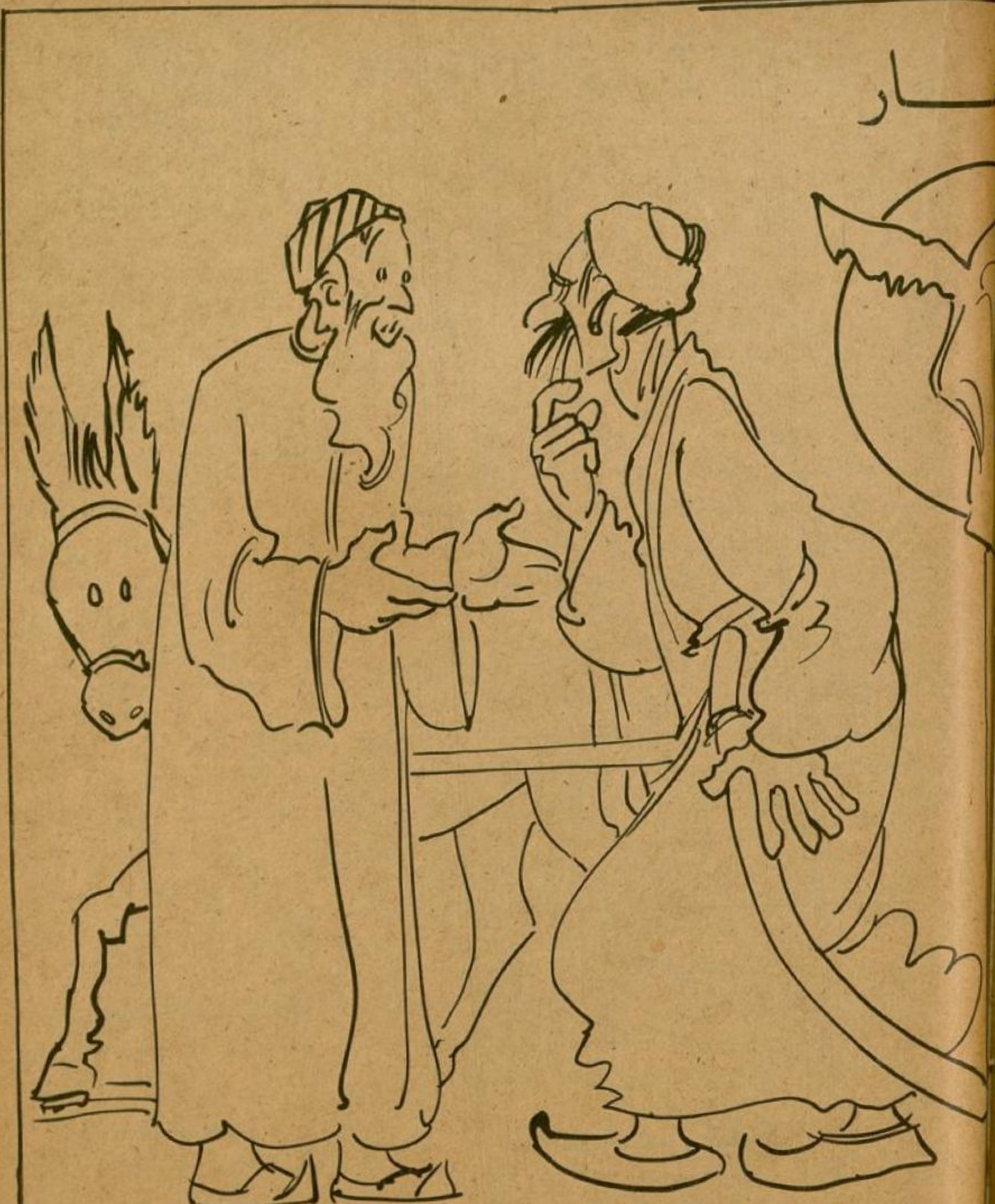
إذاً تعالوا نمسح دموع بكائنا عليهم من الآن ، ورحم الله القمر والمتيمين صبابة في القمر . . !

« اروار »

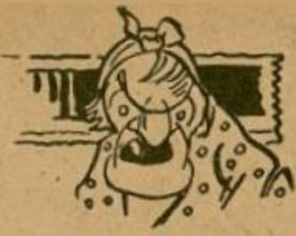


١ — وقف حاكم البلدة على باب جحا ، فرأى حماراً يدور في الطاحونة وفي عنقه جرس ، فقال لجحا : «لم وضعت هذا الجرس في عنق الحمار ؟ »

قال : «ربما أدركني النوم فاذا لم أسمع صوت الجرس ، علمت أن الحمار قد وقف فأصيح به فيدور»



٢ — فقال الحاكم : « واذا وقف وحرك رأسه بالجرس ؟ »
أجاب جحا : « ومن أين يكون للحمار عقل مثل مولانا الحاكم ؟ »



حديث خالتي أم ابرهيم

ما هو آخر زمن ربنا يميتنا على خير !! ..

الناس خلاص يا بنتي ما عدش في قلوبهم ايمان ولا عادوا عارفين ربنا ، ولا عادوا فالحين في دنيتهم . . . ربنا يلطف .. !

إذا كان الواد ابراهيم اللي لسه ما طلعش من البيضه راجع امبارح متنكد بالقوي ومكروب وزي اللي شايل الدنيا على كتفه

قلت له : « مالك يامنيل .. ايه اللي مخليك مكروب ومهموم . القطن نزل ؟ العزبة ضاعت ؟ . البنك فلس ؟ . ياخي جاك خيبه من دون الولاد .. »

قال لي : « يا مه سيبيني في حالي بلاش تأليت . النهارده كان عندنا امتحان في الجغرافيا ومن ضمن الاسئلة سؤال ايه عاصمة فرنسا ؟ .. »

قلت له : « طيب وده سؤال ايه البايخ ده .. هو انت أصل ابوك فرنساوي واحنا مالنا ومال عاصمة فرنسا وما فرنساش .. ايوه يسألوك شارع فؤاد الاول يودي على فين والا ايه عاصمة باب الشعرية ؟ . »

قال لي : « اهو اللي حصل .. وبعدين كتبت في ورقة الامتحان أن عاصمة فرنسا تبقى لندره ! .. »

قلت له : « طيب وماله . . وفيه ايه يزعل . . وهي لندره بطاله . . ده انا باسمع انها حتى أكبر من بنها العسل ! .. »

قال لي : « ايوه . . . ولكن بعد ما خرجت من المدرسة افتكرت أن لندره ما هياش عاصمة فرنسا .. وبكره اسقط في الامتحان » .

قلت له : « يا بني ولا تزعل ولا تقهر نفسك . اطلب من الله انك تنجح وادعي كده بقلب خالص وانت تنجح . »

قال لي : « بس انجح ازاي ؟ »

قلت له : « يا بني ربنا قادر كل شيء .. وقادر يخلي لندره تبقى عاصمة فرنسا »

الواد ياختي بحلق لي كده وقال لي : « طب بس . بس .. بلاش تخريف .. »

بقى الطم ولا لأ . . اشق هدومي واطلع منها والا اعمل إيه بس يا خواتي الواد كفر خلاص . . وماعادش عنده ايمان !!!

قال تخريف قال . . . هو ده يخلص حد !! ..

* * *

اسكتي يا بنتي مش المعلم بيومي جاله خروف ملو البيت ودبحه على العيد عقبال ماربنا يعدلهالك انت رخره وربنا يبعت لك انت كمان ابن الحلال اشوفك كده السنة الجايه في حضن عريسك !!

* * *

ربنا يطول عمره سي محمد افندي افتكرنا على العيد وجه يعيد على ابو ابراهيم وجاب لنا معاه اربع ارطال لحمه . . وجاب لي جلابيه جديده على العيد . ومد ايده في خمسه صاغ للواد ابراهيم ونص فرنك للواد محمد ..

صحيح مالناس عنده حاجه وكتر خيره برده . . . لكن بس كان يخليها خمسه صاغ لكل واحد من العيال . والا يعني خلاص ما عادش فيه في الدنيا محبه ولا ايمان ..

ايوه جاته وكسه !! ..

بخط يده

وثائق فاضحة تبين من هو سلامة موسى — ٢

نكرر اعتذارنا الى القراء لاننا شغلنا هذا الحيز في الكلام عن سلامة موسى . . . ولكننا لم نسع ذلك لانفسنا الا بعد أن اقتنعنا بأن الكشف عن أمره، وعن الاغراض الخفية التي يرمي اليها أصبح فرضاً يجب علينا تأديته من قبيل محاربتنا للآفات الخلقية والامراض الاجتماعية . وقد جاءتنا خطابات عديدة من قرائنا الكرام لا يتسع لها هذا العدد وسننشرها فيما بعد باذن الله . فمعذرة وشكراً

. . . والآن نقدم الى القراء الوثيقة الثانية من وثائق سلامه موسى . . . ووالله ان نشر هذه الوثائق — بل الوسائخ — بحروفها، ليغنينا عن اطالة التعليق عليها . فاقرأ ثم اقرأ . وتأمل ثم تأمل . . .

Salama Moussa
Faggalah Str. Cairo

سلامة موسى
٦٤ شارع الفجالة بالقاهرة

٢٢ اغسطس ٩٢٩

سيدي

بعد التحية — تعرفون سعادتكم ان عددا كبيرا من الاقباط يلتف حول الوفد . ولهذا العدد تأثير كبير في الانتخابات وقبول المعاهدة او رفضها . وقد كنت منذ اشهر طلبت الترخيص لي باصدار جريدة يومية باسم «الدنيا» كي اخدم الحكومة في الدعوة الى بين الاقباط ولكني لم اظفر للآن بهذا الترخيص . والآن ومشروع المعاهدة امام الامة اظن انه من مصلحة الوطن ان يكون الاقباط في صف الداعين اليها

وانا اعتقد اني على شيء من الهيبة الادبية بين الاقباط وانهم يحسنون الظن بي . ثم اني اعتقد ان مصلحة الامة تطلب تحقيق قبول المعاهدة . ولما كانت البلاد خالية من جريدة قبطية محترمة فانا مستعد للقيام بتحرير جريدة يومية او اسبوعية للدعوة لها . فلو عاونتموني في ذلك لكسبتم الاقباط الذين

أرأيت ما الذي يريده سلامه موسى ، الصحفي النزيه الأمين ؟

ان الخطاب المتقدم موجه الى موظف كبير بوزارة صاحب الدولة محمد محمود باشا يطلب «معاونته» لاصدار جريدة يومية . . أو أسبوعية — المقصود «معاونة» والسلام — لبث الدعوة للمعاهدة بين الاقباط

فسلامه موسى ، الصحفي النزيه الامين ، بل الوطني العنيف ، والعنيف جداً ، بل المثل البارع الذي يلتهب اليوم غيرة وحماسة ، انما كان يعمل على الدس والتفريق بين عناصر الامة ويسعى لتكرار قصة « القبطي وغير القبطي » ، التي ذاقت البلاد الامرين من شرها

والله يعلم ان الحركة الوطنية انما كتب لها النجاح من ساعة ان نبذت الفوارق العنصرية وأصبح الجميع مصريين ومصريين قبل كل شيء

أجل ، في حين يدعو الزعماء والعقلاء الى التعاضد والاتحاد يريد سلامه موسى ان يفرق بين الاقباط وغير الاقباط — بل يريد ان يفرق بين « الاقباط الذين يلتفون حول الوفد » و « الاقباط الذين لا يلتفون حول الوفد » ليستعين بهؤلاء على أولئك في الترويج للمعاهدة وطلب « المعاونة » الحية التي يطمح اليها ببصره وقلبه

رأيت فيما تقدم القسم الاول من ذلك الخطاب الذي أرسل الى موظف كبير في وزارة صاحب الدولة محمد محمود باشا . أما القسم الاخير فهو نفس الذي نشرناه في العدد الماضي ولا بأس من إعادة نشره :

الالحاد والاباحية

كما تنم عنهما كتابات سلامة موسى

١ — تحقير الدين والجامعة الدينية

« كيف يمكن انساناً مستنيراً قرأ تاريخ السحر والعقائد أن يطلب منه ان يحترم جامعة دينية »

« ان الجامعة الدينية في القرن العشرين وقاحة شنيعة »

٢ — التشنيع على العرب والعربية والإسلام

« يجب ان ننظر الى لغة الجاحظ او المتنبي كما ننظر الى اللغة الروسية او الايطالية لانها ليست لغتنا ولسنا نستفيد بدرسها »

« لا عبرة بما يقال من ان الاسلام يأمر بالشورى »

« جميع خطب الخلفاء تثبت انهم كانوا ينظرون الى انفسهم نظراً دوبياً ، بل البابا نفسه اذا قيس اليهم في بعض الاشياء يعد دستورياً »

٣ — ازدراء الشرق والطعن في الزعماء

« هذا هو مذهبي الذي أعمل له طول حياتي فانا كافر بالشرق مؤمن بالغرب وفي كل ما اكتب أحاول أن أجعل قرائي يولون وجوههم نحو الغرب ويتنصلون من الشرق »

« وليس هناك حد يجب ان نقف عنده في اقتباسنا من الحضارة الاوربية »

« ثم ان الزعامة السياسية في ايدي اناس ليست فيهم الكفاية للقيام باعبائها . ودليل ذلك فشلهم العظيم في عدم الاتفاق مع الانجليز وفي عدم ادراكهم قيمة انجاز القضية »

٤ — الدعاية للشيوعية والاباحية

« واكبر تجربة اجتماعية رآها العالم هي الشيوعية الروسية الحديثة ... وهي على ما فيها من نقائص اليوم وعلى ما ينال الناس البعيدين عنها من الرعب منها ستكون منارة تهدي النفس جرعية في المستقبل »

« وليس من مصلحة الانسان ان يعيش في قفص من الواجبات الاخلاقية يقال له : هنا حسن فاتبعه وهنا سيء فاجتنبه »

[هذه الآراء السامة وهذه النزعات الالحادية — منقولة بحروفها من كتابات سلامة موسى بعد فصله من دار الهلال وقد كانت رقابتها الشديدة تحول دون تسرب أمثالها الى ما يكتبه في مجلاتها]

فانا اكتب هذا لسعادتكم وادارة الهلال تصدر عددا خاصا من «المصور» لسعد زغلول استكتبت فيه عباس العقاد وغيره من كتاب الوفد . ومثل هذا العمل يتفق مع التجارة ولكنه لا يتفق مع الدعوة للحكومة الحاضرة ومشروع المعاهدة لانه اكبار من ذكرى سعد وتخصيص عدد له هو في الحقيقة اكبار من شأن الوفد ودعوة اليه . والمصور يخصص له بالصور اسبوعيا مرة واحدة وليس مرتين

فانا اكرر لسعادتكم اني مستعد للدعوة للمعاهدة فهل لي ان انتظر معاونتكم ؟

سلامه موسى

[illegible] (٢٢ أغسطس سنة ١٩٢٩) [illegible] كتب قبل أن يفصل كاتبه من دار الهلال (وكان ذلك في ١ اكتوبر من السنة نفسها) ! !

. . . هذا هو سلامة موسى وقد كشف عنه النقاب ! — هذا هو سلامة موسى الصحفي النزيه الأمين الذي يدس للدار التي يعمل فيها وهو ما زال يعمل فيها ويظهر لاصحابها الود والاخلاص — هذا هو سلامة موسى الذي يسعى للتفرقة بين عناصر الامة والذي يتهم دار الهلال بأنها أصدرت عدداً خاصاً من « المصور » لذكرى سعد — يا للجريمة ! — لأن في ذلك — كما كتب بيده الأثيمة — إكباراً لسعد وفي إكبار سعد اكبار للوفد ! ! !

والله ان مصر لتبرأ ممن كان على هذا الطراز من بنيها . ووالله ان مثل هذا الابن العقوق — الذي لا يعرف غير الشيوعية وطناً ولا يعرف غير الالحاد ديناً — لاشد خطراً عليها من أعدى أعدائها

ورحم الله سعد زغلول القائل : ان من لا دين له لا وطن له

عقدة الرواية . ! !

مزق ديريك بترسون رابع فرخ من الورق لم يعجبه ماسطره عليه ثم أطلق بصره خلال زجاج نافذة حجرته الى الجانب الآخر من الشارع

لم يوفق في زهاء ساعتين الى الفكرة التي كان يستوحيها ولم يلهمه خياله ما كان ينشده ودلت شذرات الورق الممزق على ما كان يعانيه من كساد القريحة

ولشد ماساءه ذلك الكساد اذ أن مدير احدى كبريات الصحف قد طلب اليه ان يكتب له قصة مؤثرة ووعده بأن يدفع له عنها أجراً طيبا ، وها هو ينظر من نافذة غرفته الواقعة في الدور الثالث من المنزل فلا يجديه الاستغراق في النظر فتيلا . .

وكان أشد ما يلقاه أنه بدأ يشعر في أعماق نفسه بعاطفة روائية تتعلق بشخصه ، وأن أول مقدمات روايته الشخصية بدأ من النافذة المقابلة لنافذته على الجانب الآخر من الشارع ، فقد لاحظ خلف تلك النافذة . . فتاة

وقد لاحظها لأول مرة منذ شهرين وهي تعد طعاما في الساعة الحادية عشرة صباحا في أحد أيام الاسبوع التي لا عطلة فيها فأيقن أن فتاة مثلها تقوم بذلك العمل في تلك الساعة التي تكون فيها العاملات تحمل سمتهن في محال عملهن ، لا بد وأن تكون عاطلة لا تجد عملا

وأهمته هذه الحقيقة ولاح له أن ليس عدلا أن فتاة نحيلة كهذه تضطر إلى النزول في ميدان الكفاح والعمل والبحث عن مكان خال جنبا إلى جنب مع الجموع الكثيرة من التاعسات

ولاحظها في الأسبوع التالي فرأى أن وجبة طعامها لم تعد الخبز والجبن . وفي الاسبوعين التاليين كانت لا تزال ترى في غرفتها في الأوقات التي يجب أن تكون فيها خارج البيت في وظيفة لو اشفق الحظ على حالها

وجلس بترسون على مقربة منها ذات صباح في المطعم الواقع في طرف الشارع الذي يسكنانه ، فلمح ان عينيها زرقاوين صافيتين كالسماء التي يصفها في قصصه ورواياته وأيقن من نوع الطعام الذي طلبته أنها لا بد وان تكون قد وفقت الى عمل . ولكن ظنه خاب حينما رآها تقضي بقية اليوم في البيت تقرأ الصحف التي خيل اليه أنها مهتمة بالبحث فيها عن اعلانات الوظائف الخالية

وود لو يحادثها الا أنه رأى فيها أنفة بادية المظاهر ، تنم على انه مهما اشتد الكرب فلا يجب ان يتطفل أحد بتفريجه

ولعل كثرة اشتغال بترسون بتأليف القصص وامتلاء قريحته بالخيالات كانت سبباً في ان يهتم بالفتاة أكثر مما يجب ، وما كاد يستشعر ذلك من نفسه حتى أراد ان ينساها . ولكن العينين الزرقاوين كانتا ترتسمان أمامه على الورق فلا يستطيع تسطير كلة واحدة ويعود الى حديث نفسه عنها والتفكير في شأنها

وعاد ينظر خلال النافذة ويود لو وجد عذراً مقبولا يتذرع به الى زيارتها التي ربما كان من نتيجتها خلق عدة رواية شيقة ، وحل معضلة حار فيها عقله

وانكب يحاول الكتابة فلم يسطر بضع كلمات حتى رفع رأسه وعاد إلى النظر من خلال النافذة ، لان شيئاً كان يحدث في الغرفة الاخرى المقابلة . .

لقد جاءت الفتاة إلى غرفتها يصحبها رجل يرغي ويزبد ويسرف في إشارات التهديد والوعيد ، ويقطع فراغ الحجرة الصغيرة جيئة وذهاباً مهتاج الاعصاب ثائر النفس ولا يواجه الفتاة مرة إلا وينطلق في تهديدها وتوعدها

ولم يستطع بترسون أن يسمع شيئاً مما دار بين الفتاة والرجل ولكنه كان يرى حركاتهما ويلمح أمارات العناد بادية على وجه الفتاة التي لاح له أنها متمسكة الرأي ، ثم قامت ففتحت الباب وأخرجت الرجل من الغرفة ثم اختفت عن أنظار بترسون ، وخيل اليه أنها قد استلقت على فراشها باكية مولولة . .

وخطر له في تلك اللحظة أن يذهب اليها يسري عنها ويبلغها أنه يهواها . كان الامر جلياً في نظره بان الفتاة قد انفقت في عطلتها عن العمل جميع ما كانت تقتصده ثم اضطرت إلى الاقتراض ، وان ذلك الرجل الثائر المهدد الذي خرج من لدنها الآن إن هو إلا محصل ديون لم يعبأ بسوء حالها وانفرادها في ذلك العالم الصاخب دون مشفق أو صديق . .

ولكنه عاد فنفض عنه هذا الخاطر اذ لم يكن في حاجة الى زيادة في معرفة كبرياء الفتاة وانها لا بد رافضة معونة رجل أجنبي وانه يجب ان يبتدع طريقة يعاونها بها دون ان تعلم به

وهنا هبت عليه ريح الالهام وتخيل مادة الفصلين الاولين من روايته : جهاد فتاة ضعيفة في مدينة حافلة محتشدة ـ تضاؤل ما معها من النقود واختفاؤها قرشاً بعد قرش في بحثها عن عمل ـ حلول اليوم الأسود الذي يطردها فيه صاحب البيت ـ وهنا يجيء دور المشهد الذي رآه منذ لحظات : الرجل الثائر المهدد والانفة التي

قابلته بها الفتاة ـ نفتها في انلابد من فرج ومخرج . .

وهنا خرجت عقدة الرواية من عالم الخيال ينتزعها بترسون ليصور في قصته انه في الناحية المقابلة لمسكن الفتاة يقطن أحد كبار مخرجي السينما مؤقتاً لأنه سئم عالم السينما وما في حياته من تكلف وتصنع ، ولأنه أراد ان يختلط بطبقات الناس ليحس بدقات القلوب الحقيقية لا الصناعية

ورأى المخرج الكبير جمال الفتاة وشجاعتها وجلدها على احتمال المصائب فاستطار لبه اعجاباً بها ، وعثر على النجم الجديد الذي يصلح لرواياته والذي يبز جميع الكواكب والنجوم ، فأسرع الى مقابلة الفتاة وبعد حديث قصير كانت قد أمضت معه عقداً على العمل فانتهت متاعبها وآلامها .

وأعجب بترسون بهذه العقدة واعتقد أنه بفضل بلاغته وتأثيره وحسن تصويره للمواقف سوف تكون هذه القصة من أبدع ما كتبه

وهبط من عالم الخيال الى الارض وعاد يفكر في وسيلة لمساعدة الفتاة اذ يجب ان يفعل شيئاً من أجلها وبسرعة اذ ليس من العدل ان يربح نقوداً بسبب الكتابة عنها ثم يتركها تموت جوعاً

وعول على ان يرسل اليها المبلغ الذي يتقاضاه ثمناً لهذه القصة في خطاب غفل من الامضاء ، ثم قام فعلا ووضع خمسة عشر جنيهاً في مظروف أرفق به هذه الكلمة « تعويض لك » ! !

وخرج من مسكنه ودار الى الشارع الذي يقع فيه منزلها وقرع بابه ففتحته له امرأة عليها امارات الحنو والعطف فأسلم اليها المظروف وهو يقول :

— هل تتكرمين باعطاء هذا الى الفتاة القاطنة بالغرفة الخلفية من الدور الثالث ؟! انها رسالة من صديق لها

وكان الليل قد نشر ذوائبه حينما عاد الى غرفته فقرر ان يكتب القصة في الغد ، ونظر الى غرفة الفتاة فوجدها مظلمة فأيقن ان لابد من أنها قد خرجت لتحتفل بحسن طالعها الجديد

وفي الساعة التاسعة والنصف من صباح اليوم التالي أنبأته ربة البيت الذي يسكنه ان فتاة تدعى مس بتريشيا سنل تريد مقابلته فأذن لها بأن تدعوها إلى غرفته

وبعد دقيقة دخلت الفتاة عليها سمات الأنفة والتحدي وما كادت تجتاز عتبة الباب حتى قالت :

— لقد أرسلت لي خمسة عشر جنيهاً بعد ظهر الامس يا مستر . .

— .. بترسون

— مستر بترسون ، هل لي ان أسألك عن السبب الذي جعلني موضع احسانك ؟! انني لا أعرف انك مدين لي بنقود أو ان لي عندك تعويضاً . .

وحار بترسون وبدا عليه الارتباك من هذه المفاجأة غير المنتظرة ثم أجابها بقوله :

— كلا يامس سنل . انني أرى غرفتك من هذه النافذة ، وبعد حادث صباح الأمس الذي تعرفينه شعرت برغبة في ان أعاونك . نحن جيران كما تعلمين وقد شهدت متاعبك وجميع محاولاتك ومناوأة الحظ لك فوددت مساعدتك فلم أوفق الى غير هذه الطريقة التي لا أبغي بها سوءاً

وهدأت ثائرتها وخفت صوتها وبدا فيه حنو وحلاوة وقالت له :

— انني مؤمنة بحسن مقصدك ولكن أرجوك ان توضح لي معنى « جميع محاولاتك » . .

— أقصد جميع محاولاتك في ايجاد عمل أو وظيفة تعيشين منها . فأنت تعلمين انه طوال أيام الاسبوع لا يوجد أحد باق في غرفته في هذين الشارعين الا أنا وأنت . أما انا فأكتب وأنت لا تقومين بعمل ما ، اعذري جرأتي ولكني كنت أراك طول النهار في غرفتك فأوقن بأنك عاطلة لا تجدين عملا . وثقي ان النقود التي أرسلتها اليك هي ملك حلال لك لان مرآك أوحى الي بعقدة قصة استعصت علي . فهذا أجرك عليها أبقيه لك وأؤكد لك انني لن أضايقك بعد الآن

— انني اذ أعلم الآن انك مؤلف ، يبدو لي عجيباً انك لا تستطيع استنتاج انني ممثلة !!

وأحس بترسون بالدم يتصاعد الى خديه اذ كيف فاته هذا الاستنتاج السهل الميسور وعادت الفتاة تقول :

— لقد كان أبي ذاك الذي رأيته عندي انه يحبني كل الحب ولكنه من الطراز العتيق فهو يأنف ويعارض في ان أعتلي خشبة المسرح ويأبى ان أقيم وحدي في لندن رغماً عن ان صاحبة المنزل الذي أقطنه كانت طاهيتنا فيما مضى . فلما ان كتبت تبلغه انني أعد طعامي بيدي حضر ثائراً مهتاجاً فلم أجد طريقة للخلاص منه الا بأن وعدته بالعودة آخر هذا الاسبوع

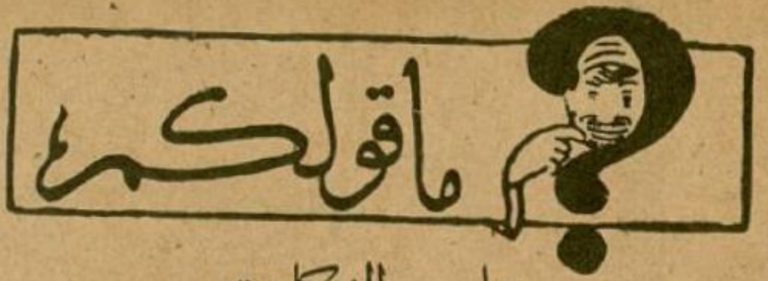
وتحقق بترسون من كذب خيالاته جميعاً وأجابها بقوله :

— يخيل الي ان عقدة روايتي قد خرجت عن جميع نواحي الواقع

وألقى نظره الى الارض لا يجرأ على التطلع الى عينها فمدت يداً غضة بيضاء ومست يده ثم استردتها وهي تقول :

— ولكن أريد ان أعلم لم أقدمت على مساعدتي ، انه لعمل عجيب يدعوني الى ابلاغ أبي عنه ليشكرك عليه وليعلم انني لا أفقد من يهتم بي في لندن فلا يعارض في ذهابي الى المسرح

ولم يعارض الأب ، ولكن بترسون هو الذي عارض في ذلك بعد ستة شهور ، ومن العجيب ان بتريسيا لم تبد ممانعة ولا رفضاً بل رضيت عن طيبة خاطر وشفعت رضاءها بقبلة . وكان الزواج هو خاتمة الرواية التي تخيلها بترسون وهو يطلق بصره خلال زجاج نافذة غرفته ! !



فتاوى الفكاهة

تدوج !.

أنا شاب عمري اثنان وعشرون عاماً موظف بمحل تجاري ، ويريد والدي ان يزوجني وبعد ان أتزوج يفتح لي محلا تجارياً خاصاً ، ولكن أرى ان أفتح المحل التجاري أولا فاذا نجح تزوجت فماذا ترون في هذا

قليوب م . ح

﴿ الفكاهة ﴾ الزواج يابني يعصمك من الامور التي تشغلك عن تجارتك وتضيع فيها نقودك ، فتزوج فانك بالزواج تشعر بأنك رب بيت ولا بد لك من النجاح فتجد وتفتح عينيك وتنجح ، أما الجري والعفرتة فلا نجاح معهما، الله يهديك

حب غريب

أحب فتاة أجنبية فهل أتركها وأقاطعها وأحب فتاة أخرى تكون مصرية ؟

ا . روفائيل

﴿ الفكاهة ﴾ أي حب هذا الذي تلبسه وتقلعه كالبالطو ؟ انت يا هـذا لا تعرف الحب ، ولا أظنك تعرف الدنيا هل هي حمراء أو خضراء ، لطف الله بك

الشهادات

أنا طالب نلت البكالوريا العام الماضي وتقدمت إلى مصالح حكومية أريد التوظف فدعتني اثنتان منها ونجحت في الكشف الطبي ولم يعقب ذلك توظف ولم تطلبني إحدى هاتين المصلحتين فماذا أعمل ؟

أبو شيفة

﴿ الفكاهة ﴾ فتش عن رجل له كلمة مسموعة يتوسط لك والا فان شهادة البكالوريا اليوم لا تساوي بصلة مع كثرة الشهادات العالية وضيعة أصحابها، ولا ندري متى يفهم هؤلاء الناس ان الزمن الآن غير الزمن الماضي وان التعليم الصناعي والفني هو المجدي الآن ، والبلاد في حاجة الى رجال فنون وصناعات لا إلى فلاسفة ، إذا صح ان القشور التي يعرفها حملة الشهادات المألوفة فلسفة ، ولا والله ما هي الا مبادىء علوم لا ترفع ولا تضع

شدة معلمة

انا طالبة بمدرسة ابتدائية وعندنا مدرسة تعامل البنات الكبيرات والصغيرات بمنتهي الشدة وكثيراً ما شكوناها للناظرة فلم تكن فائدة ، فما العمل ؟

آنسه . ا

﴿ الفكاهة ﴾ يظهر أنها شوانية يا أبلتي فلا تعملن عملا يستوجب شدتها ، فلا تجد سببا للاساءة اليكن ، وبذلك تحرمنها لذة الأذى وتغظنها . اكثر الله من امثالها وامثالكن

تبادل الصور

فتاة تحبني وأحبها أهدت الي صورتها الفوتوغرافية وتريدمني صورتي الفوتوغرافية ولكن لا أريد أن أعطيها صورتى فكيف أتخلص من طلبها ؟ ا . خ

﴿ الفكاهة ﴾ انعكست الدنيا ، فصار الشاب هو الذي يمتنع من اعطاء صورته الى الفتاة ؟ فما أجمل هـذا الأدب المقلوب وما أغرب الحياء الذي ضاع من النساء ، ولعن الله هذا الزمن المشقلب المتشقلب

الى متى

تزوجت فتاة من خير الفتيات ، ولكني لسوء حظي اقمت معها في منزل أهلها ، ووالدتها والعياذ بالله لا تعرف للهناء معنى ، والنفقات باهظة ، واقترحت ان أعيش مع زوجتي وحدنا فرفضت حماتي ذلك ، فهل اتخلص من هذا الزواج ؟

م . ا . ز

﴿ الفكاهة ﴾ أما وزوجتك من خيار الفتيات فاحرص عليها فان مثلها قليل ، واتفق معها على اعتزال امها ، فان خافت مخالفة امها فاستعمل لامها (القرف) واصبر على المكاره اسبوعاً وهي تطردكم من بيتها ، أما الطريقة فهي ان لا تسيء اليها ، بل تغيظها بكلمة هادئة في معنى انها عجوز مثلا فتنهال عليك شتما ، واسمع منها ولا ترد عليها حتى تسكت فاذا تعبت وسكتت فقل لها — إيه قلة الأدب دي — فتعود الى الصياح حتى تخمد فاذا خمدت فقل لها ، الكبر عبر ، فتهيج ثانياً ، والزم في طول الوقت الصمت والابتسام والتأدب لكيلا تغضب زوجتك فاذا لم تهرب حماتك فقل لي لاهرب أنا من البلد الذي هي فيه

ولد بليد

لي أخ في السنة الاولى الثانوية وهو في الرابعة عشرة من عمره . وكلما قلنا له ذاكر قال ان التعليم نصيب . وكانت النتيجة ان تأخر عن اقرانه . فارجو توبيخه

ا . م . ع

﴿ الفكاهة ﴾ ولماذا توبخه ، اذا نجح كل الطلبة وكان كل الناس متعلمين فمن الذي يخدمنا . دعه يفشل فقد نحتاج اليه في منزلنا لكنس البلاط أو لغسل الصحون أو لدق الدقة

أُقبل

أنا طالب بمدرسة الفرير ، عمري عشر سنوات ، ووالدي يريد ان يحضر لي مدرساً للغة العربية ، بعد فراغي من المدرسة ،

وهذا متعب لي، فهل أقبل الدرس الخاص؟

احمد محمد احمد وسية

﴿ الفكاهة ﴾ قال ولد لأبيه ، يا أبي اذا كبر الاولاد الذين ألعب معهم فمع من ألعب ؟ وهـذا الصبي طبعاً لا يدري أنه سيكبر كما يكبر زملاؤه ، فهل تظن أنت الآخر انك لا تكبر ؟ لا بل ستصير رجلا ، والرجل في مصر يجب ان يتعلم اللغة العربية وليس للتعليم وقت غير وقت الصغر ، فاصرف الآن وقتك في التعلم على قدر الامكان ، واقبل الدرس العربي ، فاذا فرغت من الدراسة وكبرت فالعب ما شئت وأنت عظيم الت[illegible] ، فان اللعب في الـكبر ألذ من اللعب في الصغر ، أما تراني أمرح وأنا شيخ كبير ، فأنا رجل نونو ؟

كيف نعيش

أنا شاب نلت البكالوريا هذا العام ولم تقبلني مصـالح الحكومة لخفقان قلبي في الـكشف الطبي ، ولم أجد عملا في الشركات فهل افتح عملا تجاريا ، وهل انجح فيه ؟

م . ا . ع

﴿ الفكاهة ﴾ لماذا لا تدخل مدرسة الحقوق ثم تكون محامياً ؟ نعم ان التجارة اهم شيء تحتاج اليه البلاد ، ولـكنك غير متعلم في مدرسة تجارية يا ولدي ، أو ادخل مدرسة التجارة ، وبعد ذلك توظف في محل تجاري ، ثم تكون من التجار ، وستكون صاحب مخبز نشتري منك الخبز ونغمس عند الحاتي

ملاهي الاسبوع

الغرفة المقفلة

— أقسم لك يا عزيزي انك مخطىء في تقديرك للمرأة ، فأنا خبير بها أكثر من أي رجل آخر ، فقد عرفت الكثيرات وأحببت الكثيرات وعاشرت الكثيرات ، فوثقت من ان الفضول طبيعة غريزية في طبائعها ، فأنت لا تعرض على المرأة شيئاً إلا وتسألك عنه ، أرها منديلك الحريري الجميل ، فتجد أول سؤال تلقيه عليك ، كم ثمنه . . !؟ كأن قيمته تعنيها أو كأنها تريد أن تدفع لك ثمنه ، اعرض عليها خاتمك الماسي ، مهما تكن صلتها بك حتى ولو كانت غريبة عنك ، فلا بد انها سائلتك عن ثمنه واسم البائع وهل أخذته بالتقسيط أم دفعت ثمنه فوراً . . ! !

الفضول . . الفضول . . ودائماً أبداً المرأة فضولية ، فما وجدت امرأة في حياتي كلها لا تسأل عن أتفه الاشياء . ولو كان ذلك من قبيل الدعابة ، فهذا الفضول طبيعة متأصلة في نفسها ، وهل نسيت ان الفضول نفسه هو الذي دفع بأمك حواء الى أكل التفاحة إياها . . ! !

وعدت أؤكد له خطأه ؟ وأثبت له عكس فكرته ، فقد يوجد بين النساء كثيرات غير فضوليات ، ولنفرض انهن جميعاً فضوليات ، فهل يمنعه ذلك السبب وحده من الزواج . . ! ؟

قال ضاحكا : « يا عزيزي . ان المرأة بفضولها تنغص على الزوج حياته ، وأنت تعرف ان الرجل صندوق مليء بالاسرار فكيف تريد أن تجمع بين زوج تحيطه بعض الخفايا والأسرار وامرأة فضولية يدفعها حب المعرفة الى البحث والاستقصاء وراء كل امر تلحظه . . ؟

« هب انني لا أريد ان أطلعها على بعض النواحي الخاصة بشؤوني ، فما يكون موقفها إزائي ، وهي بحكم الشريعة زوجتي ولها ان تعرف عني ما اعرفه عن نفسي . ؟

« سينتهي الامر بيننا الى المشادة والعنف يعقبهما الغضب ثم ... ثم كلمة واحدة في ثورة جنونية ، تفض ما بيننا من صلة ، فتصبح مطلقة ، وتخرج فتصبح بأعلى صوتها في كل مكان انني كذا وكذا وكذا .. !! »

قلت ضاحكا : « ولكنك لست كذا ولا كذا ولا كذا ! ! فمالك تخشى وتخاف فضولها ، اذا سلمنا جدلا ان النساء جميعهن فضوليات .. ؟ »

قال : « ألا يضايقك ان تجيء زوجتك فتسألك كم بلغ مرتبك بعد علاوتك



الاخيرة ..؟ »

قلت : « مطلقاً .. فهذا من حقها . ! »

قال : « حسناً ليكن ، ولكن ألا يضايقك ان تجيء فتسألك كم عدد النقود التي في جيبك ، وكم الذي صرفته وكم وكم وكم ؟ ؟ »

قلت : « مطلقاً .

فهذا أيضاً من حقها . . »

قال : « حسناً . . واذا دفعها الفضول الى أبعد من ذلك فجاءت تسائلك عما ليس لها ان تعرفه من شئونك الخاصة . . ؟ »

قلت : « لا . . لن يبلغ الفضول بالزوجة هذا الحد ، فهي لا تسأل إلا عما يعنيها فقط ، واما غير ذلك فلا تعبأ به وإن انقلب العالم رأساً على عقب . . ! ! »

قال : « لا .. كلهن فضوليات ، وكلهن يتدخلن فيما لا يعنيهن .. دون استثناء حتى ولا واحدة في المليون . ! »

. . . .

اختلفنا اختلافاً بيناً ظاهراً ، كل يعزز وجهة نظره ويدعم أقواله بالبراهين ، واشتد بيننا الحوار حتى تورطنا ، وانتقل الأمر من مناظرة بسيطة سهلة الى رأي قاطع يريد ان يثبته أدبياً واجتماعياً مهما كلفه اثبات هذه الحقيقة من ثمن ، فهو يريد أن يجاهر بهذا الرأي ويدعمه بالدليل الحسي القاطع ، ليؤكد للناس ان النساء كلهن فضوليات دون استثناء واحدة منهن

أما أنا فتراجعت عن اصراري واحتفظت لنفسي بعشرة في المائة غير فضوليات يستطيع بسهولة ان يعثر عليهن . .

وانتهى بنا الجدل والحوار الى الرهان التالي : يكسب مائة جنيه ان وجد واحدة في العشر غير فضولية واخسر مثلها ان لم يجدها . . !

أما هو فسيخسر آلاف الجنيهات فوق هذا الرهان في سبيل تعزيز نظريته والمجاهرة برأيه الذي لن يتنازل عنه . .

وراح يبغي اثبات قوله بأدلة لا تقبل شكا أو تأويلا مهما كلفته غالياً . .

* * *

تزوج الزوجة الأولى . .

ذهب يعرض عليها غرف منزله وما بها من أثاث فاخر ورياش ثمين ، وهو يتنقل بها من غرفة الى غرفة حتى وصل الى « غرفة مقفلة » فقال يحدثها عنها :

« المنزل لك تتصرفين فيه وفي غرفه كما تشائين ، الا هذه الغرفة المقفلة فهي محرمة عليك لانها تحوي سراً عميقاً هائلا من اسرار حياتي الماضية لا أريد منك الاطلاع عليه كما لم يطلع عليه أي مخلوق في الوجود . »

قالت في دهشة : « ليكن أمرك . . »

قال مكرراً « حذار من دخولها ، وإياك ومخالفة أمري ، والا فأنت المسؤولة عما يحدث لك بل وها أنا أوقع عليك يميني بالطلاق ثلاثاً ان أنت دخلتها أو حاولت ذلك في يوم من الأيام .. »

وفي ساعة متأخرة من الليل قام في حرص وحذر ، فسار الى الغرفة المقفلة ففتح بابها ودخلها ثم أوصدها . . !

تنبهت هي على قيامه فلحقت به دون ان يراها لترى ما عساه يفعل هناك ، فاذا رأته يدخل إلى الغرفة الموصدة ويقفلها دونه ، عادت الى مخدعها وقد تزاحمت الوساوس في رأسها وذهبت الهواجس تحملها على أجنحتها السوداء ، وهي تتخيل في هذه الغرفة مئات الخيالات التي تقض مضجعها . . !

وفي الفجر عاد في خفة وهدوء الى غرفتها يتابع نومه ، وهي تتصنع النعاس حتى لا تشعره بيقظتها وادراكها لما فعل . .

وانقضى اليوم الأول وأعقبه الثاني وتلاه الثالث ، وهو يحرص على القيام من مخدعه في ساعة متأخرة ليذهب إلى تلك الغرفة الموصدة فيقضي بين جدرانها بقية ساعات الليل ، وهي قلقة تتساءل عما عساه يفعل هناك وعن هذا السر العميق الذي يخفيه عنها في تلك الغرفة الموصدة التي يحرم عليها دخولها ويوقع عليها يمين الطلاق ثلاثا ان هي حاولت ذلك يوماً . . !

خمسة أيام انقضت على زواجهما ، هيأ بعدها الجو المناسب لامتحان فضولها بعد ان أثار رغبتها وشوقها لمعرفة الحقيقة الى ابعد حد ، فأرسل الخادم الى مكان قصي لشأن من الشؤون ثم خرج هو الى عمله ، وتركها وحيدة في البيت بعد ان تناسى عمداً المفتاح في باب الغرفة الموصدة . . !

. . . .

وجاءني في اليوم السادس وعلى شفتيه ابتسامة كبيرة وهو يقول ضاحكا : « لقد طلقت زوجتي يا عزيزي بعد ان وقع عليها اليمين لفضولها . . ! »

قلت : « كيف . . ؟ زوجتك التي لم يمض أسبوع على زواجك منها أصبحت طالقاً . . ؟ ! »

قال : « أجل . . عشرة في المائة من تقديرك قد كسبته فانتظر العشرات الباقية ! »

قلت : « وأي فضول تطفلت به عليك بل وكيف استطعت ان تثبت عليها ذلك لتتمكن من طلاقها . . »

قال : « هذا ما ستعرف تفاصيله في الغد فانتظر حتى أعطيك الدرس الحاسم . . ! »

. . . .

ومضت الأيام فتزوج الزوجة الثانية . !

وذهب يشرح لها ما شرحه للاولى حتى وصل الى الغرفة المعهودة فحذرها من دخولها وأوقع عليها يمين الطلاق ثلاثاً إن هي خالفته ودخلتها ، ذلك لأن بها سراً من أسراره العميقة الهائلة الماضية لا يريد أحداً أن يطلع عليه في الحياة . . !

ومضت الايام وهو حريص على تمثيل دوره في انتباه زائد وفي ساعة لا تتغير . . يقوم في موعده فيدخل الى الغرفة ويوصدها دونه ثم يمضي بها بقية ساعات الليل حتى اذا انبثق الفجر عاد الى غرفتها يتم نومه . . .

وأثارت الرغبة الكامنة فضول هذه الزوجة الجديدة ، فذهبت ترقب الغرفة بعين ملؤها الحيرة والقلق وهي لا تستطيع التكهن بسر ما تحويها من المخاوف التي جسمتها لها هواجسها القاسية ، حتى حان اليوم السادس فذهب يمثل معها نفس الدور الذي مثله مع سابقتها ، فأخلى البيت وخرج الى عمله بعد أن تناسى عمداً المفتاح في باب الغرفة الموصدة . . . !

. . . .

وجاء في اليوم التالي يبسم ابتسامة اكبر من الاولى وهو يحدجني بعينيه ويقول بلهجة الساحر الواثق من نفسه : « إيه يا عزيزي ها هي العشرة الاخرى في المائة تسقط من يدك . . . »

قلت دهشاً : « كيف ؟ ! هل تطفلت عليك الزوجة الجديدة . . ؟ »

قال ضاحكا : « أجل . . . وأصبحت طالقاً . . » ! ! !

ومضت الايام فجاء بعدها يخبرني انه اعتزم الزواج من الثالثة . . ! !

وتزوجها . . . !

وبعد اسبوع جاء يبسم ابتسامته المعهودة ، وهو يقول : « الثالثة أيضاً يا صديقي . . قد أصبحت طالقاً . . ! »

قلت ثائراً : « ولكن يجب ان تطلعني على سر هذا الفضول فقد تخطيء في تقديرك له . . بل وقد لا يكون فضولا ما فعلته هؤلاء الزوجات . . »

قال : « انتظر حتى أكسب الرهان وبعدها اشرح لك كل شيء حتى تثق انني كنت عادلا جداً في حبك مؤامرتي التي تتردى في شباكها هؤلاء الزوجات .. »

وانقضت الايام فتزوج الرابعة . . ! ولم يمض اسبوع آخر حتى جاء يحمل الي نفس النتيجة السابقة . . !

ومر شهر أعقبه ثان وثالث ، تزوج خلالها الخامسة والسادسة والسابعة والثامنة والتاسعة ، وكل منهن لا يمر عليها أسبوع أو عشرة ايام على الاكثر حتى يدفعها فضولها الى ولوج الغرفة فيقع عليها اليمين وتصبح طالقاً . . ! !

وجاء دور العاشرة والاخيرة الباقية على كسب احدنا الرهان . . !

وكان اليأس قد رجح لي الخسارة ، وهل يعقل ان تنجو هذه المرأة من شراكه التي حبكها لوقوعهن . . ؟

تزوجها وكلانا واثق من النهاية . . . والنهاية طبعاً هي كسبه الرهان . . !

ومضى أسبوع أعقبه آخر وصاحبنا لم يظهر ولم يجيء ليعلنني بكسب الرهان . . ومضى الثالث وانقضى الشهر الاول كله . . فداخلني الشك ولم أعد افهم سر تخلفه عني ، فذهبت أسعى اليه لاسأله عن النتيجة وقد حملت في جيبي مائة جنيه . . !

لقيني والابتسامة الحائرة على شفتيه ، وهو يقول : « لعلك جئت تسأل عن تخلفي . . ! »

قلت : « بالتأكيد . . وها قد أحضرت معي الرهان فهل كسبته أنت أم خسرته ؟ »

هز رأسه في ألم وقال : « لا . . لقد خسرته بكل أسف يا عزيزي ، فقد وجدت اخيراً المرأة التي تحدثت أنت عنها . . »

قلت : « ضاحكا . . هيه ألم تكن فضولية هي أيضاً كسابقاتها التسع . . ؟ »

قال : « أبداً . . لهذا حرصت عليها ولهذا وحده أحببتها وستظل زوجتي إلى ما شاء الله . . »

قلت معترفاً برأيي : « اذاً نادها وقدمها الي على الأقل لأهنئها . . ثم لا تنس ان تزودني بالرهان .. ! »

وجاء يحمل الي المائة الجنيه فأخذتها



فرحاً واضفتها الى المائة الأخرى التي في حافظتي ! ولم تلبث الزوجة « المصون » غير الفضولية ان دخلت تحييني وتحيي الجالسين معنا في ابتسامة رائعة تشف عن حكمتها وبعد نظرها وثاقب رأيها . . !

ودون ان تعرف هي اي شيء عن هذه القصة الطويلة . . دون ان تعرف اي شيء عن الفضول وسره ومبلغ الرهان بدأ الزوج يقص علينا القصة كلها ، وهي تستمع اليها متعجبة مثلنا . . !

قال الزوج :

« . . وذهبت أفكر في نصب شباكي لايقاع كل زوجة ، حتى أحقق صدق قولي فيهن . فعمدت الى تلك الغرفة ، فكسيت جدرانها كلها بالسواد ووضعت فوق الابواب ستائر سوداء من الداخل لتحجب عن الناظر كل شيء ، وحتى أصبح ظلامها حالكا ثم وضعت فيها « كنبة » أنام عليها ساعات الليل التي أقضيها بين جدرانها ومائدة وبعض مقاعد ، وانتم ترون في ذلك أنها غرفة عادية تماماً . . ليس بها أي شيء يميزها عن سائر غرف الجلوس إلا ذلك الجو المخيف الذي أحاط بها ، وذلك السواد الذي جاء مبالغاً في حبك حيلتي . . »

قلت أقاطعه : « ولكن كيف استطعت ان تعلم ان زوجاتك السابقات دخلن اليها رغم ذلك اليمين الذي أوقعته عليهن . . »

قال ضاحكا : « وهذا بقية السر . . اسمعه ، جئت بقطعة سميكة من القماش الابيض ودهنتها بالزفت اللين السائح ، ووضعتها عند عتبة الباب بحيث لا يستطيع ان يميزها الداخل وسط هذا السواد الذي يحيطه ، فكنت اذا تركت المفتاح في الباب ايعازاً مني بدخول إحداهن اليها لاكتشاف هذا السر . . فتحت الباب ودخلت الى الغرفة فتترك اقدامها الاثر الذي أريده منقوشا على الزفت بل وتلوث به جزءاً من أرض الغرفة . . وبذلك يسهل علي الاكتشاف في حين لا تستطيع هي الانكار . . فينفذ القسم وتصبح طالقاً . . ! »

قلت : « الحق انها طريقة شيطانية جهنمية وهي عدا ذلك تثير الفضول في النفس الى أبعد حد »

وهنا عاد الى تتمة حديثه قائلا : « لم تتأخر إحداهن عن ولوج الغرفة مع تحذيري الشديد ورغم يميني القاسية ، الا الى اليوم العاشر فقط . . أما هذه الزوجة الحكيمة الرصينة فلم تدخلها ولم تعرف سرها إلا الآن وقد انقضى عليها ثلاثون يوماً والمفتاح في الباب لا تفكر يوماً ان تديره أو تكتشف السر . . ! »

وهنا ارتفعت ضحكة الزوجة عالية وهي تقول : « أجل . . لم أدر المفتاح ولم أفتح الباب لانك أوقعت علي يمين الطلاق ان انا فتحت بابها ، ولكنني يا عزيزي لم استطع مقاومة فضولي لابعد من اليوم الثالث من زواجنا ! فذهبت أفكر في اكتشاف السر الهائل المخيف الذي تحويه هذه الغرفة بشرط ألا تقع علي يمين الطلاق . .

« بعد ذلك عمدت الى حيلة لطيفة اتوصل بها لاراحة نفسي التي تثور فيها الشكوك والهواجس ، فأبعدت الخادم من البيت وحملت السلم الى الحديقة فوضعته بجوار النافذة ثم احتلت على فتحها دون ان اكسرها أو اترك بها أي أثر . . فأفلحت ودخلت الى الغرفة من النافذة ، ولم اكد ادور فيها وابحث مابها ، حتى غلبني الضحك وقد تجلت لي الحقيقة الفارغة . .

« وفي حرص عدت من حيث دخلت وأقفلت النافذة تماماً كما كانت وقد اطفأت غلة شوقي لمعرفة هذا السر . . »

وهنا ضج الزوج بالضحك معنا وهو يقول لقد غلبتماني انتما الاثنان وان كانت . . النتيجة جاءت تعزز رأيي . . ! ! !

دقة بدقة ...!

« ليس ثمة دافع او مصلحة تعود على القاتل من ذلك القتل ، وهذا هو السبب في عدم عثور رجال البوليس عليه حتى الآن »

تلك كلمة قالها احد المجتمعين لدى بار احد الحانات في لندن اذ جلسوا يتجاذبون اطراف الحديث مع صاحب الحان ، وكان مدار القول عن سلسلة جرائم قتل ارتكبت في الايام الاخيرة ، وكان المقول بأن مرتكبها مجنون او مختل العقل يعتدي على النساء والاطفال ، دون أن يوفق رجال الشرطة الى معرفته .

وانحنى صاحب الحان على خوانه يحدث زبائنه ويسرد على أسماعهم رأيه في هذه الجرائم فقال :

« انه جلي ان القاتل مختل العقل ذا جنة بالقتل كما يجن البعض هياماً بشرب الخمور! وربما كان شغفه بالقتل ناشئاً من ذكرياته عن الحرب العظمى فلا بد انه محارب قديم انغمست يداه في الدماء ورأى اهوال القتال حتى غدا لا يعبأ الآن بارتكاب قتل او سلب روح

« ولا شك انكم قرأتم تفاصيل حوادثه وهي بسيطة سهلة فهو يمشي في منعطف هادىء فيرى فتاة مقبلة نحوه ويتلفت ذات اليمين وذات اليسار فلا يجد في الطريق مراقباً فيجندل الفتاة ويلقي بها في حفرة تلبث فيها ساعات قد تطول الى ايام ، ويعثر البوليس على الجثة ولا يستطيعون تفقه الدافع لذلك القاتل على قتل صاحبتها ، ولا يتمكنون من معرفة صالحه والفائدة التي تعود عليه من موتها ، وعندئذ لا يجدون اساساً يقيمون عليه أبحاثهم فينفضون أيديهم من الحادث عاجزين عن معرفة ذلك القاتل الذي لا دافع ظاهراً ولا مصلحة محققة تعود عليه من القتل »

كان يستمع الى هذا القول وتلك النظرية زبائن الحان جميعاً وهم ملتفون حول منضدة صاحب البار ، إلا رجلين في حوالي الاربعين كانا جالسين في ركن من الحان يستمعان الى حديث الرجل عن بعد

وكان الرجلان غريبياً كلاهما عن الآخر لم يعرفه قبل ذلك اليوم انما جمعتهما الصدف إلى مائدة واحدة . وكان أحدهما عريض المنكبين ذا فك هائل ، والثاني نحيف القامة ذا أنف مقوس بعض الشيء

والتفت عريض المنكبين صوب نحيف القامة يقول :

— هذه حقيقة لا مرية فيها . . فان تسعة في المائة من حوادث القتل ترجع إلى أسباب ومصالح للقاتلين ، وهذا هو سبب العثور على القاتلين . . فانه إذا قتل أحد بحث الشرطة عمن يستفيدون من موته أو يرغبون في إزالته من طريقهم إلى الابد ، وهؤلاء لا يزيدون عادة عن اثنين أو ثلاثة يراقبهم الشرطة ويضيقون عليهم الخناق حتى يعترف القاتل أو يفضح نفسه . ولولا معرفة الناس هذه الحقيقة وخشيتهم من نتائجها لبلغت حوادث القتل أضعاف أضعاف ما نسمع به

— لقد نطقت بالصواب

— واني لأعتقد بأنه ليس في الدنيا رجل لا يتمنى أن يبعد آخر من طريقه أو يتخلص منه الى الابد

— وهذا ما أراه

— أجل ، فقد يكون للمرء قريب يريد أن يرثه أو أخ يحول بينه وبين أطماعه أو شريك يود التخلص منه أو زوجة سئم العيش معها وزهد فيها . ولعلك واحد من هؤلاء .

— ربما . .

— ولعله قريب أو زوجة . والارجح انها زوجة

وغمز الرجل العريض المنكبين باحدى عينيه وعاد يقول :

— أليس كذلك . ؟ !

— نعم

— لقد سئمتها لانها ودعت سنين الصبا والمرح وفقدت نضرة شبابها الغابر وتأبى أن تطلقك ، ولان امرأة اخرى — شابة فتية حسناء بالطبع — تأخذ عليك لبك وقلبك . وهذه الحسناء الصغيرة تحبك كما تحبها ولكنها تأبى نفسها على رجل لا يستطيع أن يأويها في مسكن . فأنت تريد ابلاغها أمنيتها لتبلغ ثمرات حبك ، وزوجتك العجوز تحول بين بلوغك السعادة المشتركة . ذلك ما أتخيله فهل عدوت الحقيقة ؟ !

— هذه مسألتي على وجه التقريب

— وأنت تتمنى من صميم قلبك أن تبتعد زوجتك عن طريق سعادتك وهنالك وأن رجلا خاض غمار الحرب لا يرى للنفس البشرية تقديراً كبيراً . . هه . . ! ؟ ولكنك تخشى أن تقتلها لايقانك بأن رجال البوليس سوف يقتفون آثارك علما منهم بأنك الشخص الوحيد الذى يرغب في موت زوجتك ويستفيد من اختفائها الأبدي

وضحك الرجل العريض المنكبين ثم مال بكرسيه إلى الخلف وقال :

— وانه لمضحك حقاً إنك أنت ، أنت الرجل الوحيد الذى يبغي موتها ، وأنت الرجل الوحيد الذى لا يقدم على قتلها . . .

ونظر الرجل النحيف الى محدثه دهشاً متسائلا يقول :

— ماذا تعني بقولك ؟ !

— أعني ما كنا نقوله منذ عشر دقائق لابد من دافع يحرض القاتل على جريمته . واني لأسألك : لم لا يوفق رجال البوليس

إلى معرفة أسرار مقتل الكثيرين ممن يصرعون في شيكاغو مثلا ؟ ! وأجيبك على هذا السؤال بأن الناس يدفعون أجراً لمن يقتل لهم من يريدون التخلص منهم . . . . خذ زوجتك مثلا فانني أظن أنها تختلي بنفسها في بعض الاحيان ؟ !

وضحك الرجل النحيف وقال :

ــ تختلي بنفسها . . ؟ ! يخيل إلي أنه لا أحد في العالم يحب الخلوة بنفسه والتمتع بمصاحبة شخصه مثلها . إننا نقيم في ناحية شيزويك ولا أحسبك إلا تعرف النهر الذى ينحدر على مقربة من شارع سميث ، فهي تتمشى في هذه الجهة كل ليلة لأنها هادئة مظلمة خالية من المارة فتستمتع فيها بالخلوة الى شخصها المحبوب اليها وتسمي ذلك عاطفة شعرية لا يفهمها أمثالي

وهز الرجل العريض المنكبين رأسه وقال :

ــ وحيدة في كل ليلة في شارع مقفر على مقربة من ذلك النهر ؟ ! ألا انه لعمل ميسور يستطيع القيام به من يريد اغتنام الفرصة وفي مقدور أي رجل أن يقوم به . أنفذه انا

وقيلت هاتان الكلمتان بنغمة رهيبة جعلت الرجل النحيف ينظر إلى محدثه مذعورا ويستمع الى بقية حديثه مأخوذاً

ــ أجل انه أيسر عمل بالنسبة الي فانني لم أر هذه المرأة في حياتي قط وليس ثمة فائدة أو دافع ظاهر يحملني على قتلها فلا علاقة تربطني في نظر المحققين بمصرعها ولا تقل سهولة هذا العمل بالنسبة لى عن سهولته بالنسبة لأي رجل سواي يذهب الى شارع سيليزيا الذى يقفر من المارة فيما بين الساعة الثامنة والتاسعة ثم يتقدم نحو حانوت بائع السجاير الواقع على ناصية شارع مريك فيطلق رصاص مسدس صامت على الرجل الواقف للبيع في ذلك الحانوت ويمضي آمناً فلا تكتشف جثة المقتول الا بعد ساعة يكون القاتل قد اختفى في خلالها الى الابد ألا إن أي رجل يستطيع أن يقوم بذلك العمل . وأنت تقدر

وقيلت هاتان الكلمتان بنغمة رهيبة جعلت الرجل النحيف ينظر الى محدثه مذعوراً ويستمع الى بقية حديثه مأخوذاً

وعاد الرجل العريض المنكبين الى مواصلة الكلام فقال :

ــ إنني أعتقد بأنك تشكر جميل الرجل الذي يقوم بالنيابة عنك بعبء ابعاد زوجتك عن طريق هناءتك

ــ أنا . . ! أنا . . ؟

وقطع الرجل عليه الحديث بقوله :

ــ ولن يقل عرفانك لجميله عن حد القيام بجميل يضاهيه ، ولعله اذا قال لك ذلك الرجل : إنني سوف أقوم لك بهذه الخدمة في نظير ان تقوم لي بخدمة تماثلها ، فاذا لم تفعل أنزلت بك ما انزلته بزوجتك فماذا تجيبه مع علمك بأن من يقتل نفسا يهون عليه قتل أخرى ، ومن أحكم الخطة الأولى ففي ميسوره إحكام الثانية ، ولن يكون ثمة دافع ظاهر أو منفعة ملموسة تربطه باحدى الجريمتين ؟ لا أشك أنك في مثل هذه الظروف تفضل ان ترد الجميل بجميل من نوعه .. أليس كذلك ؟ !

وكان يقول هذا القول وهو منحن على المائدة يحدق بقوة في عيني محدثه النحيل ليرى مبلغ تأثيره فيه ثم قال بصوت خافت :

ــ أجل انك تقدر جميله بلا ريب .. انني أعتقد فيك ذلك . .

وجلس الرجل الهزيل صامتاً مأخوذاً لا يتحرك في مكانه من شدة الدهشة ، فقد أذهله أن يسمع ذلك المقترح الرهيب من رجل لا يعرف اسمه ولم يره قبل الآن وربما لا يراه بعدئذ قط

وعاد الرجل العريض المنكبين يقول :

ــ ليس في مقدور مخلوق أن يخيس بعهدي .. انني دقيق في مساوماتي . .

* * *

ومضت خمسة أيام على ذلك اللقاء وذاك الحديث واكتشف رجال البوليس بعدئذ جثة امرأة مجندلة وملقاة على مقربة من النهر الذي ينحدر قرب شارع سميث وقد عرفت شخصية الجثة بسهولة

وأجري التحقيق فاتضح ان هذه المرأة كانت على خلاف مع زوجها الذي انصرف عنها وأغرم بهوى فتاة شابة حسناء تصغرها بعدة أعوام وقد لبث في رفقتها زهاء عام رأت الفتاة بعده ــ في نفس يوم الحادث ــ أن تقطع علاقتها بذلك الزوج الذي ابت زوجته ان تطلقه

وقد قبض رجال البوليس على الزوج ولكنه استطاع أن يبرهن بأدلة لا تقبل الجدل أو يلابسها الريب انه كان بعيداً جداً عن مكان الحادث وقت وقوعه فاخلي سراحه

وبعد ذلك بشهر حدث في شارع سيلزيا وعلى ناصية شارع مريك أن عثر رجال البوليس على جثة بائع السجاير في ذلك الشارع ملقاة في داخل حانوته فاقدة الروح من أثر طلقات مسدس صامت

وقد قبض رجال البوليس على وريثه الوحيد وهو ابن أخيه بتهمة قتل عمه ليرث منه سبعة آلاف جنيه ولكن الفتى أثبت أنه كان في مانشستر في الوقت الذي قتل فيه عمه فاخلي سراحه . .

* * *

وبعد عام من هاتين الحادثتين كان رجلان في حوالي الاربعين احدهما عريض المنكبين ذو فك هائل ، والثاني نحيف القامة ذو أنف مقوس بعض الشيء يدخلان أحد مطاعم لندن الفاخرة

وجلس الاول لدى احدى الموائد المنعزلة يطلب طعامه ، واتخذ الثاني مجلسه في ركن آخر وأجلس الى جواره فتاة حسناء لعوباً كانت تبادله نظرات هيام بين حين وحين . .

والتقى نظر الرجلين مصادفة .. ولكن واحداً منهم لم يعرف الآخر ..!!

الشقي

قصة سينمائية

لم يكن بانكو لوبيز معروفاً فقط في حدود المكسيك كشقي رهيب يخاف الجميع بأسه وبطشه . بل كان الأميركيون أنفسهم يرتعدون فرقاً عندما يسمعون اسمه . . خصوصاً أن جرائمه كانت تأتيهم بين يوم وآخر بتفاصيل حوادثه المفزعة . وعلى الرغم من ان قوة بوليس تكساس اشتهرت بين قوات بوليس الجبال والبراري بتتبعها آثار المجرمين وانتصارها عليهم . فانها وقفت عاجزة أمام أعمال بانكو لوبيز

وكان بدرو ساعد لوبيز الأيمن فقال له هذا عندما تقابلا :

— هل من جديد يا بدرو ؟ لقد سئمت هذه الحياة الراكدة . فها هو شهر يمضي منذ أسرنا ذلك المليونير الأميركي للحصول على الفدية . ولم يقع في أيدينا أحد بعده . وقد يولي عنا رجالنا إذا نحن لم نوجد لهم عملا

وأخذ بدرو يمر بأصابعه في لحيته الكثة ثم قال :

— لقد أخبرني سانكيز انه رأى رجلا وامرأة يخترقان الوادي أمس . رآهما بنظاره المقرب . وكانت المسافة بعيدة فلم يتمكن من اللحاق بهما . على أنني سأذهب اليوم إلى الوادي بنفسي لأرى مايمكن عمله

— وإياك ان ترجع دون ان تأتينا بالخبر اليقين

وبعد نصف ساعة من ذهاب بدرو جاء اثنان من أفراد العصابة وقدما الى لوبيز أسيراً جديداً . وهو شاب تدل مظاهره على الثراء . وسأله لوبيز عندما رآه قائلا

— ماقيمة الفدية التي يمكنك ان تدفعها لاطلاق سراحك ؟

— لقد أخطأتم إذ أسرتموني . فأنا مخبر جريدة . وأمثالي من مخبري الجرائد لا يملكون قوت يومهم

— وإذن لماذا جئت الى هذه الجبال وما شأنك فيها ؟

— جئت لأكتب تاريخ حياتك

فاغرق لوبيز في الضحك وقال :

— وإذن فهذا سبب مجيئك . . حسناً . يمكنك ان تنتظر حتى أرجع فانني مشغول الآن

والتفت لوبيز الى رجاله وأوصاهم باجابة كل مطالب الاسير فيما يختص بالأكل والشرب ثم انذرهم قائلا:

— ولكن حذار ان يفلت من أيديكم

وفي لحظة رجع بدرو الى معسكر العصابة وترجل عن جواده ، ثم تقدم الى لوبيز وفي مظهره مايدل على أنه جاء بأخبار سارة

— ماذا فعلت ؟

— رأيت امرأتين . احداهما هي أجمل أميركية شاهدتها ، شعرها ذهبي ساحر . . وقوامها . .

وأتى بدرو بحركة دل بها على أنه عاجز عن وصف هذا القوام الممشوق, ولكن لوبيز سأله :

— والمرأة الأخرى ؟

— جميلة هي الأخرى . على ان هناك أربعة رجال أيضاً غير الخدم وتدل مظاهر أحدهم على انه يمتلك ثروة طائلة

— وأين هم الآن ؟

— في مزرعة بالقرب من الوادي واقعة على الحدود الاميركية وهناك من يقوم بحراستهم

— وهل شاهدك أحد ؟

— شاهدني أحدهم وقد حاول مهاجمتي الا انني ضربته على رأسه ضربة القته أرضاً وكانت مفاجأة

— حسناً . . سنذهب اليهم . أخبر افراد العصابة ليحضروا معنا ، سوى واحد يبقى لحراسة الاسير

وفي طريقهما الى المزرعة تحدث لوبيز الى بدرو عن الصحافي الاسير ورغبته في كتابة تاريخ حياته ثم قال له :

— ولا شك انه سيجد عند رجوعنا حادثاً هاما يمكنه ان يكتب عنه كما يشاهده بعيني رأسه . وسيكون هذا الحادث اقرب الى الخيال منه الى الحقيقة خصوصاً ان هناك فتاة شقراء ستزيد الحادث روعة وسحراً

ووصل الاثنان الى المزرعة وكان الحراس ما زالوا قائمين على حراستها . وقد وافق لوبيز بدرو على أن الفتاة الشقراء جميلة حقا ، وكان جمال الأخرى أيضاً — وهي سمراء — فوق المتوسط . وقد أعجب لوبيز بهما ، وهذا ما حبب اليه على وجه خاص أسرهما هما ومن معهما . وفي دقائق معدودة كان لوبيز قد هاجم هو وعصابته المزرعة وحاصروا جميع الموجودين في المنزل ثم وقف رئيس العصابة أمامهم وقال :

— ان من يحاول منكم ان يقول غير الحقيقة سيكون نصيبه رصاصة من مسدسي

قال ذلك ثم التفت الى رجل مسن كسيح جالس على كرسي وسأله :

— ما اسمك وما شأنك بينهم ؟

— اسمي هنري جونس . انني اعيش هنا انا وابن اخي جلبرت جونس . وقد ضربه احد رجالكم ضربة شديدة على رأسه

— دعنا من ابن أخيك الآن . حدثني عن نفسك . هل انت غني ؟

وضحك العم هنري ضحكة مختنقة ثم قال

— لم أعد أملك شروى نقير لا أنا ولا ابن أخي . فقد أقرضت جيلبرت كل ما كان معي من ثروة — عشرة آلاف ريال

يدير بها هذه المزرعة . الا ان هذه الثروة ضاعت كلها . كما ان المزرعة أصبحت مرهونة الآن على عشرة آلاف أخرى وهذا العجوز هو صاحب الأمر المطلق فيها

قال الكسيح ذلك وهو يشير الى رجل في نحو الستين من عمره ، ثم استطرد يقول

— اسمه جاسبر هاردي . وهو أغنى رجل في هذه المقاطعة

وهنا صاح هاردي محتجاً :

— كذب ما تقول ! انني لا أكاد أملك قوت يومي

فصاح به لويز قائلا :

— صه يا كاذب ! . . والا رميتك بالرصاص . هل كان يمكنك ان تقرضه عشرة آلاف ريال لو لم تكن غنياً ؟

ثم التفت الى رجل حسن البزة كان من ضمن الأسرى وسأله :

— ما اسمك وما عملك ؟

— اسمي مورجان بيل وانني اعمل في نيويورك كسمسار

— ولماذا جئت الى هنا ؟

— لاقضي اجازتي أنا وزوجتي

ثم أشار بيل الى الفتاة الشقراء . وزاد العم هنري على ذلك قوله :

— وقد جاء الى هنا أيضاً من أجل عمل آخر . فقد قدم الى ابن أخي منذ لحظة عشرين ألف ريال ثمناً للمزرعه . فهو يعلم انه يوجد فيها آبار للزيت

فقال بيل معترضاً :

— ولكنني لا أعرف شيئاً من ذلك وقد كنت اختبره عند ما عرضت عليه هذا الثمن . فالتفت اليه لويز مهدداً :

— أو تكذب أنت أيضاً . هاهو مسدسي أقتلك به لو حاولت الكذب مرة أخرى . واعلم ان بانكو لويز إذا قال شيئاً نفذه

ورضخ بيل للأمر الواقع ثم قال :

— لست أجزم تماماً بوجود آبار زيت هنا ، على انه يمكن لاحد الخبراء ان يدلنا على الحقيقة

— ما علينا من هذا فسنتحدث عنه في فرصة أخرى . . تقول ان هذه زوجتك ؟

فأجاب عنه العم هنري قائلا :

— نعم .. وهو يسيء معاملتها

فقال لويز يهدد بيل :

— صحيح ! . ولكنني انكل بك شر تنكيل

— انه يكذب . . وفي امكانك ان تسأل زوجتي

— لست في حاجة الى سؤال زوجتك فقد لاحظت سوء معاملتك لها قبل ان يتحدث هذا الشيخ عن ذلك . كما ان مظهرها يدلني على أنك تسيء معاملتها فعلا ولكن ليس بعد الآن . . فسأكون في صحبتها دائماً

فصاح بيل قائلا :

— ليس من حقك ان تصاحبها

— انه من حقي . وان عارضت مرة أخرى قتلتك

والتفت لويز الى الفتاة السمراء وقال :

— وأنت . . من تكونين ؟

فأجابته وهي تبتسم :

— انجيلا هاردي

وزاد العم هنري على ذلك قائلا :

— وابنة جاسبر هاردي

وهنا قال لويز :

— أوه . . انني أشعر بجوع شديد . فلنترك الكلام عن ذلك الآن حتى اتناول الطعام . هاتان المرأتان ستكونان في رفقتي

قال ذلك وأشار بيده الى الرجال كي يبتعدوا ثم جلس والمرأتان الى جانبه . وكانت روث بيل متبرمة بموقفها بعكس انجيلا هاردي فقد كانت في حالة طبيعية . وهي وان كانت من النساء اللاتي يتحدث عنهن الجباليون ، إلا أن لويز لم يلق بالا اليها لاهتمامه بروث . وقد وجه اليها كلامه قائلا:

— لا تفزعي مني فلن ألحق بك ضرراً وسأعاملك كما تعامل الملكات . فأنا بانكو لويز — الملك الحاكم بأمره في هذه الجهات. لماذا ترتعبين مني ؟

— سمعت انك تقتل اسراك

فابتسم لويز ، وانفرجت شفتاه عن اسنان بيضاء لا يصدق احد انها اسنان شقي ترتعب الافئدة عند سماع اسمه. كما ان وجهه بدا جذاباً فاتناً . وقد قال :

— هذا ما كنت أفعله،ولو انني تركت اسراي لعادوا الي وحاولوا قتلي

وجاء الطعام في هذه اللحظة ، وكان مكوناً من الفول واللحم المقدد والقهوة فقالت أنجيلا تحدث لويز :

— هل تسمح لي بأن أفرغ لك القهوة ؟

— لك ما تريدين

قال ذلك بسرعة دون ان يبدي أي اهتمام بأمرها. ثم التفت الى روث واستأنف حديثه معها قائلا :

— أما وقد جئت الى جبالي هذه ، فستعرفين معنى الحياة . . وستدركين معنى الحرية التي نتمتع بها هنا . وستفرقين بين حياتنا هذه وحياتكم انتم ايها الاميركيون حياة الأسر والعبودية

— ولكنني لا أفهم ما تريد ان تقول

وكانت روث تخشى ان يأخذها رئيس العصابة معه ، فكانت تجيبه بكل ادب وتسعى جهدها لاستبقائه في المزرعة ولوالى حين عسى ان تتقدم النجدة من أسره وقد عرفت روث بخبر هذه النجدة من جلبرت جونس إذ انها كانت معه عندما هاجمت العصابة المنزل ، وقد أخبرها جلبرت قبل ان يلقى القبض عليه ان البوليس في اثر لويز

وقد استطرد لويز حديثه معها قائلا :

— انتم ايها الاميركيون تتبعون في حياتكم قواعد خاصة . ولكنك ستعرفين حقيقة الحياة معي

— ولكنني متزوجة

— لا يهمني هذا . وعلى كل فلأنته قبل كل شيء من امر رفقائك

قال ذلك ودفع الطبق من امامه وطلب الى الفتاتين ان تتبعاه . ثم خرج الى الحوش حيث كان باقي الرجال ينتظرون . وما كاد

يراه العم هنري حتى اتجه نحوه بكرسيه وقال :

— عندي اقتراح يمكننا ان نصبح به نحن الاثنين في عداد الاغنياء . وهو أن تقرضني عشرة آلاف ريال لأسدد بها الدين الذي يطلبه هاردي مني ثم نتقاسم المزرعة بعدئذ . ولو تحققنا من وجود آبار زيت فيها فلا بد ان نصبح من ارباب الملايين

فضحك لويز وقال :

— ولكنني لا اقرض بل آخذ . وكل ما أفعله الآن هو أن أعرض هذه المزرعة للبيع . وسيكون الشاري إمابيل أو هاردي فعليهما أن يزايدا على ثمنها طوعاً أو كرهاً . ومن يدفع أكثر فالمزرعة من نصيبه

وبدأ هاردي بخمسة عشر الف ريال ثمناً للمزرعة . واستمرت المزايدة حتى وصل هاردي إلى مائة وخمسين الف ريال . فرفع بيل هذا الثمن إلى مائتي الف ، ولم يتمكن هاردي من الزيادة فكانت المزرعة من نصيب بيل

وابتسم لويز ثم قال لبيل :

— حقاً أنك بارع في مهنتك . وإذن فادفع الثمن الذي رسا عليه المزاد

— ولكنني لست أملك هذا المبلغ الآن . ويمكنني أن أرسل من يستحضره من المدينة

— أو تحسبني غبياً إلى هذه الدرجة ؟ إذا ذهب رسولك فسيرجع ومعه ثلة من الجنود . وعلى كل حال فقد دفعتك إلى المزايدة أنت وهاردي لاعرف مبلغ غناكما وليس أمامي إلا أن أوقع الاسر عليكما وآخذكما معي إلى الجبال حتى تصلني فدية كل منكما

وما كاد ينتهي من ذلك القول حتى أخذ رجال العصابة يمتطون صهوات جيادهم ومعهم أسراهم . وقبل أن يمتطي بدرو جواده قال :

— ولكن هناك رجلا آخر ليس معنا وهو الذى ضربته على رأسه

فقال لويز :

— آه . . نعم . . كدنا ننساه . أحضره حالا

وما كاد يحضر جيلبرت حتى صاح لويز صيحة طرب عندما رآه . واندفع اليه وعانقه ثم مد اليه يده ليصافحه . ووقف جيلبرت كالمأخوذ ، فقال له لويز :

— ألا تذكرني ؟ لقد وجدتني يوماً جريحاً في وادي الشيطان ، وأنقذت حياتي

وأخذ الشاب يجهد ذاكرته حتى عادت إلى مخيلته ذكرى ذلك الحادث فقال :

— نعم . . نعم . . تذكرت الآن .

وانتهز العم هنري الفرصة فالتفت إلى لويز وقال :

— أما وقد أنقذ ابن أخي حياتك ، فيجب أن تعمل على إرجاع المزرعة الينا

— لك ما تقول . وسأهتم بهذا الامر بنفسي . لنرجع إلى المنزل ونتحدث

وأخذ العم هنري يتقدم بكرسيه إلى لويز وقد بدا البشر على وجهه . فلما اقترب منه أخذه جانباً وقال :

— عندي شيء آخر أريد أن أقوله لك . فان جيلبرت يحب روث زوجة بيل

وسمع جيلبرت ذلك فتقدم اليهما وصاح بعمه قائلا :

— وكيف تجرؤ على أن تصرح بذلك؟ ليس هذا حقيقي

وقالت روث بدورها :

— نعم . . ليس هذا حقيقي

ولكن لويز قال :

— على انني أرى أن العم هنري صادق في قوله . سأنظر في هذا الامر بنفسي ، فالحب أولا والعمل ثانياً

وما كاد لويز ينتهي من قوله حتى جاء أحد أفراد العصابة وفي أسره أحد رعاة الابقار . وقد سأله لويز قائلا :

— من يكون هذا ؟

فأجاب العم هنري عنه قائلا :

— إنه ريد جيدنجز وهو فتى مسكين على انه يحب انجيلا

فالتفت لويز الى راعي البقر وقال :

— أحقيقي ما يقول ؟

— نعم

وهنا التفت لويز الى انجيلا وقال :

— وأنت . . هل تحبينه ؟

— كلا . .

وتدخل جاسبر هاردي في الامر وقال :

— طبعاً لا تحبه . فهل تظن ابنتي تحب رجلا فقيراً ؟

— ولكنك ستكون أفقر منه عندما انتهي من تسوية مسألتك . ثم التفت الى انجيلا وقال : « خير لك ان تعديني بقبول هذا الفتى زوجاً لك والا ارغمتك على الزواج من بدرو »

وما كاد بدرو يسمع ذلك حتى تقدم الى رئيسه مبتسما وراح ينظر الى انجيلا وهو يبرم شاربيه ، فولت هذه عنه واندفعت الى ريد وقالت له :

— انني في حماك الآن يا ريد . لا تدعه

يلمسني ، فانني أقبلك من الآن زوجاً لي

وضحك لويز بصوت مرتفع وقال :

— فرصة ضاعت من بدرو بلا شك فهو وان كان قبيحاً ، على أنه بطل في ميدان الغرام . والآن يا صديقي جيلبرت ، أريد ان تخرج الآن حتى أسوي مسألة هؤلاء الناس . خذ فتاتك معك

وتردد جيلبرت في أول الامر ، على ان أحد افراد العصابة سحبه من ذراعه وقاده الى الخارج وفعل آخر مثل ذلك مع روث . والتفت بدرو الى بيل وقال :

— سأعرف كيف أودبك لسوء معاملتك لزوجتك وقبل كل شيء اعط مستر هاردي الآن مبلغ عشرة آلاف ريال لتسديد الرهنية .. اسرع ولا تجعلني إنتظر

ومد بيل يده في غضب الى حقيبة كانت معه وأخرج منها المبلغ المطلوب ، وكان ان استلم هاردي قيمة الرهنية مقابل تنازله عن اوثيقة التي تثبت الدين . وقد قال لويز :

— الآن صارت المزرعة ملكا لصديقي جلبرت ثم أشار اشارة خاصة الى بدرو فتقدم هذا الى هاردي وأخذ منه مبلغ العشرة آلاف ريال فصاح هاردي :

— انها لصوصية ! ارجع لي نقودي

فقال له لويز :

— وهل تظننا نكتفي بذلك فقط .. انتظر فسنرغمك على ان تدفع أكثر

وأخذ لويز المبلغ من بدرو وقدمه الى العم هنري وهو يقول :

— هذا هو المبلغ الذي اقترضه منك جيلبرت ، فلم يعد مدينا لك بعد اليوم . ولنخرج الآن

ووقف بيل يتكلم مع لويز عند الباب وقد قال الأول :

— هل ستطلق سراح الآخرين وتستبقيني حتى تأتيك الفدية ؟

— كلا .. فلن أرغمك على دفع الفدية ولكنني سأقتلك

ورفع لويز مسدسه فصاح بيل مرعوباً :

لا تفعل .. لا تفعل .. سادفع لك أي مبلغ تطلبه

— لا . . بل يجب ان تموت ، فانك لا تستحق ان تعيش ، وفي موتك سعادة لاثنين . .

ودمدم بيل غاضباً ، وأدار لويز وجهه عنه وقال لبدرو :

— اقتله أنت يابدرو ، فان لويز العظيم أرفع من أن يقتل أرنباً ضعيفاً مثل هذا

واطلق بدرو رصاصة من مسدسه ، وسقط مورجان بيل الى الأرض صريعاً وما كاد لويز وبدرو يصلان الى الباب حتى اندفع جيلبرت وروث الى الغرفة فلما رأى جيلبرت ما حدث التفت الى لويز وقال :

— هل قتلته؟

— لقد أمرت بدرو بقتله من أجل سعادتك يا جيلبرت . وفي امكانك الآن ان تتزوج من فتاتك الجميلة

— ولكن ألا ترى انك جعلت سعادتنا مستحيلة ، فسيكون موته حاجزاً بيننا ؟

فهز لويز كتفيه وقال :

— يا لك من غريب الاطوار ياجلبرت لقد أرجعت اليك مزرعتك . ولما رأيت ان وجود هذا الرجل حيا يحول دون سعادتك قتلته كي تكون هذه السعادة محققة ثم بعد ذلك تقول انني وضعت حاجزاً بينكما

وفي هذه الاثناء دخل أحد أفراد العصابة وأخبر لويز ان رجال البوليس قادمون الى المزرعة . فقال له لويز وهو يشعل سيجارته :

— سأخرج حالا

ثم التفت الى جيلبرت وقال :

— سترى فيما بعد اذا كنت على حق فيما فعلت أم لا . ومن الغباوة ان تأسف على موته فما كان يرجو لك خيراً

— ولكن دعنا من ذلك الآن فليس في الوقت متسع للمباحثة . أخرج حالا ، فرجال البوليس في أثرك

فضحك لويز ثم قال وهو ينفض رماد سيجارته :

— ان رجال البوليس في أثري دائماً ولكنهم لن يتمكنوا من أسري . ووداعاً يا صديقي ، وأرجو لك كل سعادة

واندفع لويز الى الخارج مسرعاً وتبعه بدرو . وما كاد الاثنان يمتطيان جواديهما ويوليان بهما الادبار ، حتى وصل رجال البوليس إلى المزرعة وترجل أحدهم عن جواده ودخل إلى المنزل فرأى بيل ممدداً على الارض وكان جيلبرت على مقربة منه فسأله رجل البوليس :

— هل هذا من فعل لويز ؟

— كلا . . انه لم يفعل ذلك . وانما هو أحد رجاله الذي أطلق عليه الرصاص

— ولكننا سنعرف كيف نلقي القبض على لويز مهما كانت الحال

وما كاد يقول ذلك حتى سمع صوت طلق ناري صدر من الخارج ، فقال :

— لعل معركة قامت بين رجالنا وأفراد العصابة . سأرجع ثانياً ، ولكن ليس قبل أن نقبض على لويز حياً أو ميتاً

وخرج رجل البوليس مسرعاً ، وعلى أثر ذلك وصل ريد جيدنجز وقال :

— أرى ان البوليس سينتصر على افراد العصابة فقد حاصروهم في «الوادي الاسود»

وكان ريد قد سمع صوت الرصاصة التي أطلقها بدرو على بيل ، كما كان يصغى من خارج الباب على كل ما قاله لويز بخصوص مقتل بيل . وقد قال يحدث جلبرت :

— ان القتل عند هؤلاء المكسيكيين امر بسيط كالا كل على حد سواء . وأرى أن نترك بيل راقداً كما هو حتى يحضر المأمور . فهو الآن مع رجاله

وجلس ريد جيدنجز على كرسي قريب منه ، وأخرج سيجارة يشعلها . وإذا هو كذلك ، قفز من مكانه فجأة وصاح قائلا :

— انه يتحرك !

والتفت جيلبرت وروث مسرعين الى جسم بيل ، فاذا هو يمد يده اليمنى الى رأسه ويتحسسها فصاح جيلبرت :

— انه حي حقاً ! أحضري كوب ماء ياروث

ووضع على رأس بيل قطعة مبللة من الاسفنج وكان اثر الرصاصة ظاهراً ، ولم يلبث بيل حتى ثاب الى رشده . فقال ريد :

— ان الرصاصة لم تصب مقتلا منه وانما لمسته فقط وليس في رأسه جرح خطير

ولكن بيل قال :

— على انني أشعر بألم شديد . هل ذهب أولئك القتلة الاشرار ؟

فأجاب ريد قائلا :

— نعم . . وقد القى رجال البوليس القبض على كثيرين منهم

— ان أولئك الشياطين مغرمون بالقتل . وبودي أن أنكل بهم شر تنكيل

— لو انك فعلت ذلك لاصبحت اشر منهم . « وهنا التفت الى جيلبرت » وقال لو احتجت إليّ يا جيلبرت فأنا موجود في الحوش

وما كاد ريد يخرج حتى التفت بيل الى جيلبرت وروث وقال :

— يصح أن نسوي المسألة الآن . فلقد رأيت وسمعت ما يثبت لي ان زوجتي لا تحبني وان كلاكما يحب الآخر . وكم كنت أود أن أقتلكما سوياً ، على انني تسامحت في الامر مراعاة للظروف . وانني راجع الى نيويورك وسأترك روث هنا . ومن السهل أن نسوي مسألة الطلاق

فقال جلبرت معارضاً :

— ولكن روث لم تفعل ما يدعوك الى طلاقها

— لم اقل انها فعلت ، بل انا الذي اريد ذلك وسأخابر محاميا بشأنها . والآن هل لديكما ما تريدان قوله ؟

فقالت روث :

— اذا كنت أنت الذي ترغب في الطلاق ، فهذا كل ما ارجو

وقال جيلبرت :

— أما أنا فأريد أن أتحدث معك بخصوص أشياء كثيرة

وكان جيلبرت يفكر في المزرعة وآبار الزيت . فقد أدهشه ذلك الكرم الزائد الذي أظهره بيل في اثناء المزايدة . في حين أنه لم يكن سخيا إلى هذه الدرجة من من قبل . ولعل هناك شيئاً جعله يسخو هذا السخاء . وقد سأل بيل قائلا :

— لو أن لديك ما تريد قوله بخصوص المزرعة فيصح أن تفصح لي عنه الآن ..

— حقيقة انني كنت أود أن اشتريها . ولكن ليس منك أنت . ولا تظن انني كنت أدفع لك مائتي الف ريال كما قلت عند ما ارغمني رئيس العصابة أنا وهاردي على المزايدة على المزرعة . ولكني تظاهرت بقبولي دفع هذا الثمن للتغرير به فقط . إذ كنت أعلم أنه سيقتل أحدنا أو كلانا إذا لم نجب طلبه

— ولكن عند عمي ما يريد أن يقوله بخصوص بيع المزرعة . فنحن نعرف أن المزرعة فيها آبار زيت . وسيكون من السهل أن نجد المال الكافي لنتخلص من الرهنية . ولن يتمكن هاردي من عمل شيء ما دامت وثيقة الرهنية لم تعد في حوزته

— ولكنه أرغم على التنازل عن هذه الوثيقة . كما سلب مالي أنا ايضاً . ولم يعد مشروعا ما فعله ذلك الشقي لارجاع المزرعة اليك

— انني لا أريد أن استغل ما فعله لوبيز في صالحي . ولكن ضياع الوثيقة من هاردي سيمكنني من زيادة ثمن المزرعة إلى الحد الذي يرضيني

وسمع صوت طلقات نارية من الخارج ثم اندفع ريد جيدنجز إلى الداخل وقال وهو يلهث :

— لقد هرب بعض أفراد العصابة وهم قادمون إلى هنا . وأرى من المستحسن أن نبقى جميعاً هنا في مأمن مما يقع في الخارج

ولبث الجميع داخل المنزل يراقبون من النوافذ ما يجري في الخارج . وخيل

لجيلبرت أنه رأى لوبيز . إلا أن المسافة كانت بعيدة فلم يميزه تماماً وقد ظهر أن رجال البوليس ألقوا القبض على بعض أفراد العصابة فقال ريد :

— انني خارج لأرى ماذا حدث

وبعد خروجه قال جلبرت لبيل :

— أرى أن نؤجل التباحث في أمر المزرعة حتي تنتهي هذه المعركة التي تدور رحاها بين رجال البوليس والعصابة

— هو ما تقول . ويهمني أن يلقوا القبض على لوبيز وبدرو دون باقي افراد العصابة

وبعد دقائق رجع رجال البوليس مع أسرام وجاء ريد قبلهم وهو يحمل أنباء اصابة لوبيز والقاء القبض عليه وقد زاد على ذلك قوله :

— وهو الآن قادم إلى هنا على ظهر حصان

ولم يلبث رجال البوليس حتى دخلوا الحوش . وكان لوبيز ملقى فوق ظهر جواد يسير في مقدمة المقبوض عليهم . وكانت ملابسه ملطخة بالدماء . وكان أقرب إلى الموت منه إلى الحياة

وتقدم بيل إلى أفراد العصابة وعيناه تقدحان شررا ثم قال وهو يحاول الوصول الى لوبيز :

— لكم أتمنى أن يقاسي كثيراً قبل أن يموت

ولكن المأمور دفعه عنه وقال :

— قف بعيداً فان العدالة ستنظر في أمره

وهنا تقدمت روث وقالت محتجة :

ولكن ليس من الرحمة أن تأخذوه هكذا. أوليس من المستحسن ان تستحضروا عربة لوضعه فيها ؟

— لا أريد أن اكلف نفسي نصبا من أجل هذا الشقي . فأمثاله من المجرمين غير جديرين بالشفقة

وهنا قال جيلبرت :

— ولكن في امكانك انه تقدم اليه جرعة ماء يروي بها غليله

— لقد فعلت ذلك قبل الآن . وأرى أن الوقت مناسب للعودة ، ولكنني نسيت أن انظر في أمر القتيل الموجود في داخل المنزل

فقال بيل وهو يتقدم إلى المأمور :

— أنا هو ذلك القتيل . فان الرصاصة لمستني فقط

— حسنا . . ما دمت حيا فقد انتهت المسألة . .

وبعد أن ذهب رجال البوليس ومعهم أسرام دخل جيلبرت وروث وبيل المنزل وأخذوا يتباحثون في مسألتهم . فقال بيل :

— أرى أن نسوى أولا مسألة الطلاق

وهنا قال جيلبرت :

— هذا من شأن روث معك. وانني أصرح لك انني أحبها ، وسألبث احبها الى الابد . ولكنني أريدك أن تفهم أنها مادامت زوجتك فيمكنك الاحتفاظ بها

— انني لا أكذبك . ولكن الماضي لا يهمني على كل حال . فاننا نريد ان ننظر في المستقبل . وان مسألة النفقة هي التي تهمني قبل كل شيء

فقال جيلبرت :

— انني واثق من أن روث لن تطالبك بدرهم واحد

وقالت روث :

— طبعا . . . لن أطالبه

فقال بيل وهو يمر باصبعه على حاجبه

— كما ترغبين . وأرجو ان تحضري لي جرعة ماء فاني اشعر بصداع في رأسي

واستحضر جلبرت زجاجة تحوى نبيذاً مكسيكيا وأخذ يفرغ منها كوباً يقدمه الى بيل . وبينما هو يفعل ذلك سحب بيل فجأة مسدس جلبرت من جرابه وقال مهددا :

— والآن . . هل تظنانني غبياً الى هذه الدرجة . سأقتلكما معاً . ويكفي ما قاله ذلك الغبي هنري عنك وعن روث ، مبررا لقتلكما

وشهر المسدس في وجه جيلبرت فقال له هذا :

— إياك وان تطلق النار !

ثم دفع مائدة كانت على مقربة منه بشدة نحو بيل . وكان هذا قد ضغط على زناد المسدس فخرجت منه رصاصة اتجهت نحو جيلبرت ولكنها مرت من فوق رأسه دون أن تصيبه بسوء

وفي هذه اللحظة سمع صوت طلق آخر وما هي إلا ثانية حتى هوى بيل إلى الأرض صريعا . وظهر لوبيز وفي يده مسدس . مايزال الدخان يخرج من فوهته ، وكان بدرو واقفا خلف لوبيز الذي قال :

— لقد جئت في الوقت المناسب لأقتله

وقال جيلبرت مدهوشاً :

— ولكنك كنت جريحا منذ لحظة

— لم أكن أنا ذلك الجريح ، بل هو شخص آخر . وهي حيلة جازت على رجال البوليس .

— لقد قتلته هذه المرة لتنقذ حياتنا ، فنحن مدينان لك بها . ولكن كم كنت أود الخلاص منه بطريقة أخرى . فان موته سيلبث حاجزاً يحول دون اتصالنا

— إنك ترهقني بتصرفك ياجيلبرت . افعل كل شيء في سبيل سعادتك ، ولكنك لا تقبل . وإذن مادمت لا تريد هذه المرأة فسآخذها أنا

واتجه لوبيز نحو روث فتناول جلبرت المسدس الذي سقط من بيل وشهره في وجهه مهدداً :

— إياك أن تلمسها !!

وتقدمت روث الى جلبرت وأحاطته بذراعيها . فابتسم لوبيز مغتبطا وقال :

— جميل منك أن تدافع عنها ، فانت تحبها بلا شك . وستكون سعيدا معها ولن تلبث حتى تنسى هذا الرجل فهو لايستحق

أن تأسف من أجله. ولقد مات هذه المرة، لأن الذي قتله هو لوبيز ، ولوبيز لايخطيء في شيء ابداً

ــ قد تكون على حق فيما تقول

ــ نعم . . ولابد أن ترزق أطفالا . وهناك شيء أرجو أن تفعله من أجلي ...

وهنا قاطعه بدرو قائلا بصوت منزعج:

ــ أن رجال البوليس قادمون

ــ دعهم وشأنهم ولا تقاطعني مرة أخرى . نعم .. سترزق أطفالا ياصديقي .. فهل لك أن تسمي الطفل الأول بانكو إن كان ذكرا وبانكيتا إن كانت أنثى

وهنا صاح بدرو :

ــ لقد ضعنا فهم في أثرنا

وانحنى لوبيز يحييهما ثم خرج يبطء من الغرفة . وما كاد الاثنان يقتربان من الباب حتى رأيا رجال البوليس أمامهما

وشهر رجال البوليس مسدساتهم على رئيس العصابة ومساعده واطلقوا النار . وفعل لوبيز وبدرو مثل ذلك فسقط احد رجال البوليس صريعا . وكان لوبيز مايزال متماسكا قواه فافلت من رجال البوليس وفر بجواده وهو يصرخ بصوت خافت :

ــ بانكو اذا كان ذكراً ، وبانكيتا اذا كانت أنثى

وما كاد يقول ذلك حتى سقط من فوق جواده . وكان به رمق من الحياة عند ما وصل اليه رجال البوليس ، إلا أنه لم يلبث حتى اسلم الروح

وقال المأمور لجلبرت وروث :

ــ لقد كانت كلماته الاخيرة « بانكو وبانكيتا » ، ولعلهما طفلاه

ولم ينبس جيلبرت ولا روث ببنت شفة ، واستطرد المأمور يقول :

ــ لقد كان شقيا عاتيا ، وحمدا لله على خلاصنا منه

نعم كان بانكو لاييز شقيا ،ولكنه انقذ حياتها وسعى الى سعادتها

نتيجة مسابقة توكالون الثانية

فونوغراف يحمل باليد ماركة اوديون
ماري جاويش . قسطنطين باميس
اسطوانة ماركة اوديون

لوسيان اصلان وجولو . ماري حداد . سارة محمود بن اسماعيل . امين صادق . ريديبون . جوزيف ربطلي ابراهيم فؤاد العيسوي . م . فكتور . م جيمس . روزي اباتنا جيلو . كونستانتينوفا : جينا زيجامي نينا بارنهام . محمد صبري . فني شاكي محمد زكي عطية . ليليان هانسيل . نيلي شديد . اليس بيبي . ل . هرزر . انترانيج سابوند جيان نيكولو بيس . ارتيمس هلال . احمد محمد رفاعي لويس هب . محمد عقيل بك . نقولا صبا بيكس اسكندر اقد فوبولس . ديمتري دياكاكيس شارل بولوكجاك . محمد محمود حجازاوي . ماري شلاتي . مدموازيل زبجاكي . جوزيف ابوفضل

ساعة مزخرفة

تويا حوا . اوسكا بيساريي . ا . كوروبيس . ا لي صباغ . ايلسكترا فوجا ريدي . خريستو فاسيليو ايفت ورد . بيترا سيرجو . ماري فيتيبي . ليوني روز نغيلد . ديان روماتو . فيك طوبا . اسحق ماز شوسو كريا كيدس ماري جانيتيو . ليا فرارة الفريد اسرائيل . لويز موردو . ماجي مطران فيادير . كانديو ديمانيدي . ماري كاالاس . س . شوبري . كامل عبد المجيد . روزيت بترالين . ماري

ساعة يد داخل علبة للسيدات

ورا مصابي . ميشيل مدور . ستيتو باربير . راشيل اوردن . ميمي حاويس . جاكلين ارنو . اديل ازار . جورج فنواني

مجموعة صور مختلفة عددها ١٦ لاشهر ممثلي هوليود

دومينيكو فينزيانو . ماري بنون . ماري فريد هيرمن رزباكوف . سالفاتور احيلو . ا . شاهين . نيلي هلال . جبريل دي كاسترو . ديمتريوس . . كودس . ريا استافروبولو . فيدر هلال ج بويسي . ازابيل بسابان . انطون انطونو انطونوفتيش . دورا باروايد . اميل اسحق روز غزالة . مدموازيل ساج . انطون سليم الساري برتو . اليجرا كوهين . اولجا فنواني جريتا والبرت . ماري خرتوني . كريمة حمدي انجيل فنواني . اوديت تودارو . ماري لولودا كي اريد ماتيرا . ايلين بيتسيس . اولجا لازروفيتش اميل انجيل . سوزيت الزراكي . اسكندر عبد راشيل بوتون . اليس فوتيادس . سارين القاسي جورجيت زرب . اوجا لازار وفيتش . فريدة شوعة . نفيسة علي لوبي شبكوريل . روز الي مازون الدو نوبيلي . ليديا مكزوم . ايف ستامي . لوسي جليل . ادرين الوي . ايلين فرانكو . فيوليت فرانكو . ا . ر . انطوني . ن . ادا . فيز حله . اماشو سترمان . فيليب جرجس بشاي . ماري اوزماردي سيسيل كحيل . فوتيني روفو . حكمت طلعت ل . حوا . فيليب رزق الله . عبد المنعم بك شريف زخا راس . كاتي فسيادس . جان ايون . عوض دني . ارموند ونونيلي . عايدة برسوم . ثالث ارتيمس رز . كليد زخاروف رايسي ميخاليدس نيلي كوهين . سيسيل سياد . ايلي كارابان . البرتو بوزي . وهبة صالح . س . باتينا كس ساي كميل مايرلزر . اسبرلس كلين . يوسف سليم يوسف

يوسف توما . ريمون حلفون . مورفيت راسم بك ايلين عزيز . ميلاد زكي اباديز . فاطمة محمود حلمي روز بانوب . اديل هوروفيتش . جيز نادر و . كولفيه . اولجا سفللا . هنريت بشارة . ا . جياني ادوار بوروسو . ليلا دي فلدمان . بيس ورث . ا . س . هس . رينا ولنسكي . ماري بورتوليتي . هنريت ليق . حان ستيفالاس . محمود سويدي . عصمت عدلي ايدا جاءبي ا . ساجريباني . نعم نجوم ف . ماد بللي . امين وهبة الحاجري . سارين روبين . نية اورناس . اوديل غانم مرقوش . عبد العزيز فهمي . مرجريت ديمتري . ديمتري وس كوفاس ماري مو . ويني . القر فوبولس . افروبي الحد و بولس . لندا عطا الله . البرتو دوجيه ولاءو فؤاد عوض . ميمي يميس . بينيو لوسيا . جوزفين جوسي . اعمي حاج . جينتايادو . مزارل . د . متراس كوستا . كاسلادا كس . اسماعيل عزت . منيرة شكري نادرس . اصلان يهوذ . س . روسو . اليس كالوميرا . فؤاد محمد . فطمة الجراحي . نعم عباد بستين مراية . روبرت عنصرة . كريكيور كالنا كد حيان . ك . سابا . ماريس كاساجو . روز موريان . وفيقة البحيري . م . ناحوم . نوريترا ملوميان . اديل لاشيت . سعاد محمد راشد . ايلي شالوم . اميل سدهم بك . احمد عودة . صبحي مرني . ا . شيتش . نفيسة اسماعيل . اليس فلوغي انجيل حصباني . هنية النحاس . نور الهدى بهائي محمد امين عبد المجيد . م . ب . طريقة . راشيل براتا ديمتريوس كوفاس . ايل دي باسكال . ايرين افرينو . لويس ميل كروانز . احمد فؤاد نجيب

انطوان انطومو . ماري ارارا

تمثال نصفي للمرحوم سعد باشا زغلول

سيد بزيك . ليزا جرجيلو . جوزفين نيكولايدس سعد كمال . علي حماد . ماجي مطران . اوجيني اليكسانيان . احمد ايبي . وانوتو البرت احمد محمد راني . جورج رامس . حسن عبد الفتاح . فرج داوود . احمد يسين العسقلاني محمد قسم . جورج نقولا ابو داوود . شيكمكيان . وديع جويدي روحية الصاوي . لوبز روسل . محمد مصطفى سالي خوري . احمد عبد الله منصور . حسن فهمي السيد . دكران كوزيان . عبد الرحمن عزام . باسم نسيم . محمد احمد مرسي . نجية احمد . ثريا ابو النوح مرجية عزيز جرجس . فرنسو هنري . الفريد شكرون . خريستين لوكيتس . كريمة مصطفى كلارا كالنيان . عوض محمد راني مصطفى عبد الحافظ سيد . ايزابيل غلاييني . حليم نقولا هود محمد كامل العدوي . زينب علي عامر . دولت كامل فؤاد ميشيل . عبد الله صالح حلمي . طاهاني محمد مدكور . اسما مصطفى صالح . ماري كريستد

جيان . ماري نوتونجي . ليون رانا

علبة توكالون تحتوي على انبوب كريم نهاري واخر ليلي وعلبة بودرة باتنيا وقلم احمر للشفاه بف

نيتيتة يعس : افيجيني هلال . سيستنيا برتي استرجابي ايلين قسطنطين . انجيل صايغ . ل . هوف . ادين كوهين . اليجرا كوهين . نوتي يوها لوفيتش : فورتونية ستون . سوفي جرجالدي ايفا نجيلي جدعون . ايدا فرانكو . دسبينا كيباس

علبة تحتوي على حق كريم نهاري واخر ليلي

وعلبة بودرة بتاليا وصابونة توكالون

ايزابيل بيكارول . البر طباع . ديمتري ذاريمس طحان ليق . ميهوب . ش نيكولايدس . الياس خليفة . هوجت بوسكيلا . ماري فاتولي . مشيل فيلاردي . ايلي اسمو . الفريد عبوده . شيفنت نينا نيكولا يدس . سارة متانيا . ماري ارشون اكيس . داقيد كوهين . نقولا روز قامتي جورج موشيدس . ماري سيرجو . ستيلا بوليتي

هاينجو ويكمد جيان . انندا فرح

مجموعة محتوية على اربع صور لمشاهد هوليوود

نلدا ماليا . استر سلامة . الفريد سابا . ماري زرب كامل . انجيل موتيسي . برونا مازا . بديعة عريان . اليس ستيانيش . دي كوبا . ايلي كوهين جورجيت رطل . ماركو بولس . انجلوس . ايغون كسار . بانوس كوكونوس . فيرا نوري الكسندرا . فوانيد . نيكولولس . روزيت كاراسو انطوان بوليه . الكساشونان . روز عوض سيرس ايمي . الفت عماد . كونشنا كيماش . لويز بنسا . ريمون قصيره . ولاند ليفا . ايفيت حاني اليس نعيم . سيزار زيزو . ني ديب . عبود . هيلين كحالة ج جورج . جوزفين . ريقار . ديمتري فرج . ايغون كونستانتينيدس . بن كيبس . ماهيس رفائيل سعد يدس . عنايات شوقي . رينا . ليسوا جم كارون . ماري سيولسكا . لوشيكاني . اولي . متري ليوسي . ورماتوري . اوجا لازار فيتش . ريكا اوي كاسترو . سوري عبد العزيز . ن انطون لينا فنوني . جلد الوتكش . شارلوت بوراس . يس دي مارما . رينا كرانة . رارامس . ابيلو . ادجار عبد المسيح . توفيق مصاراني . مدام يورج . سيس ليي . انجيل كوتزوكس . ماري شاكر كره . شارل بحيار . كرابيت . علي ابراهيم . ابوكس . فتيب محمد . سلين بتروبولو . هدا سيرجو . ماري بري . بولاندا مسره . ف . رنديوم . بوراس كالامارو . جول افولون . جوتون . زور بالدسي جورج مافريوس . ستينو احيلو . د . زاريمس قسطنطين كوروبيلس . دوري صايغ . ليه . ل العباط اموجبان : روزين سوروزادي فتح الله غنيمي احمد عمر . حان يويوفتش . راشيل زيلقاكي سونيا مايتسكا . سيديس . دنيكولولس . ارونت مانكومان . اتيجي زاكاروف . هاجوب ايكيان

مجموعة تحتوي على اربع صور

كاترين عصرة . فرنند كمالي . مارسيل حولد ستين . ارتيمس نارشو . صبحي مقربة . ماري فتولي . ي وبتر . ا اشاتز . محمود عبد الله درة . لندا مصدية . ايزابيل خليفة . لويز مزراحي . ماري فتوني . مارسيل عزالة . سميرة مرقص . كنار ديرادور . ميمي رنارد . مرجريت بوتون . الدو فيتوت . موريس كوفيدو . كاليوبي كريكس كليوبترا سيديانش . ربقة رودي . فرجيني كالتيانو . فسلو خريستو دولو . مصطفى احمد عوض . سوزيت فيم ايانجلو . فورتونية سيانوبولو اعتماد راشد . فكتوريا دروري . جورج زاريمس فوتروس ورلوفو . انطون فيتون احمد فتحي النقلي ايلي سينوري . مرجريت ستيرن . اميلي عوض عايدة عبد المنعم . البير . روح جلال . الحسيني . توما موناس . علي مصطفى راشد . جي نساماس . جورج ديمتري . فلة . ايغون بشارة . جورج خليل فرايم كاترين ميشيل كاش . سيرنانوس الميدان . مجيد عبد النور . مادلين توسكولو . جوليت موردو . ريد ميوم

قال بعضهم :

بربيه ماء زلال ومشروب حلال

وقال آخر :

تبرى العليل وتروى الغليل

ولغيره :

تصون معدتك وتحفظ صحتك

ومن مآثر أحدهم :

تساعد الهضم ولو تأكل عضم

oldbookz@gmail.com

https://t.me/megallat


العسكري — (للسكران) ايه ده .. انت بتفتح الباب بالسجاره ؟ فين المفتاح ؟
السكران — (ضاحكا) هه ... دنا على كده شربت المفتاح ، بحسبه السجاره